يا عمال العالم اتحدوا!



جريدة يومية

* الجمعة ٢ تشرين الثاني ١٩٨٤ الموافق ٨ صفر ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/١٤٨ * ٨ صفحات * الثمن : ١٧٥ شيكل *
Vol. 148/41 - 2.11.1984 - Price: 175 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 175 שקלים



لا مخـرج الا الخروج !

لو لم يبق أمام حكام اسرائيل للانسحاب الكامل من لبنان سوى عقبة «حفظ ماء وجوههم» لنصحنا المسؤولين اللبنانيين والسوريين بتمكينهم من ذلك. فنحن معنيون الان بأن «نأكل العنب». أما مصير «الناطور» فنتركه لشعبه.

ولكن «حفظ ماء الوجه» ليس العقبة. انما العقبة هو إصرار المعتدي الاسرائيلي على قبض «الثمن».

فأخيراً جرى الاتفاق على عقد «مؤتمر يضم الممثلين العسكريين لحكومتي لبنان واسرائيل للبحث في الذيول العسكرية المرتبطة بانسحاب القوات الاسرائيلية وبترتيبات الأمن في جنوب لبنان». وذلك بدعوة من السكرتير العام للأمم المتحدة وبرياسة قائد قوات الطوارىء الدولية وفي مقره براس الناقورة ابتداء من يوم الاثنين القادم، ٥ نوفمبر.

إن موافقة حكام اسرائيل على هذا الإطار هو تراجع اسرائيلي عن الاصرار التبجحي بأنهم يريدون المفاوضات «مباشرة» وخارج «خيمة» الامم المتحدة والقوات الدولية. ويظل هذا التراجع حقيقة واقعة على الرغم من محاولة صحف البلاط الاسرائيلي الضحك على ذقون قرائها (ونتمنى الا يشمل ذلك بعض الفلسطينيين) مدعية ان التراجع هو لبناني. صحيح ان لبنان اقترح ان تجري المفاوضات في إطار لجنة الهدنة القديمة، وان حكومة اسرائيل رفضت ذلك. ولكن حكومة اسرائيل أصرت على مفاوضات «مباشرة» وخارج إطار الامم المتحدة ومفاوضات سياسية أيضاً. وهذا ما اضطرت حكومة اسرائيل الى التراجع عنه صاغرة وبدون اي «ثمن» مقابل. إنه من الضروري توكيد هذه الحقيقة ـ ان التراجع هو تراجع المعتدي ـ حتى تتعزز ثقة الشعب اللبناني بنفسه وبأصدقائه وبدرب المقاومة.

ولكن القضية الأساس تظل ضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن بانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان حالاً وسريعاً انسحاباً كاملاً وبلا قيد أو شرط وبلا اي «ثمن» للمعتدي. هذه ارادة العائلة الدولية والشعب صاحب الحق، اللبناني، وشعب اسرائيل الذي عاف الثمن الباهظ.

وفي مواجهة هذه القضية الأساس نرى الموقف الاسرائيلي الرسمي مستمراً في تعنته المحفوف بأشد المخاطر. فقد عاد وزير الحربية الجديد، رابين، الى التوكيد بأن حكومته لن تتراجع عن شرطها بالاعتراف بمرتزقتها في الجنوب، «جيش لحد»، مسؤولاً عن «أمن الجنوب». إن رابين يحاول تنويم الرأي العام الاسرائيلي على اوهام إمكانية «إقناع» لبنان وسوريا بقبول هذا التعدي الفظ على استقلال ووحدة الاراضي اللبنانية. ولكن مدى هذا التنويم قصير. فلا مخرج من «الوحل اللبناني» سوى الانسحاب الكامل والشامل. فإما انسحاب «منظم» وإما انسحاب غير منظم. والحرب المدمرة تدخل ضمن هذين الخيارين.

ما دمتم ودمنا رفاق الدرب..

أعلنت الزميلة المقدسية، «الفجر»، أمس، ان رئيس تحريرها، الدكتور بشارة بحبح، قدم استقالته من منصبه في الصحيفة وأصبحت استقالته نافذة المفعول (منذ ١٠/٣١) وسيعود الى الولايات المتحدة للتدريس في إحدى جامعاتها. كما اعلنت انه «حتى الان لم يتم اختيار بديل للدكتور بحبح».

إننا نتمنى للدكتور بحبح كل الخير في قراره هذا. ومن المؤسف اننا لم نلتقيه الا من خلال مقالاته القليلة التي ظهرت في «الفجر». كما نتمنى للزميلة «الفجر» النجاح في تعيين خلف لرئيس تحريرها المستقبل.

لقد ظهرت في «الفجر»، في اثناء تولي الدكتور بحبح لرياستها، مواقف معادية لنا عداء سافراً وتهجمات شخصية وسياسية علينا، ناهيك عن المقاطعة المستمرة لنا وعدم نشر اخبارنا ـ التي هي أخبار شعبنا. بلغت الذروة في قيام «الفجر» بتخصيص صفحتها الأخيرة، يوماً يوماً، للتهجم الارعن علينا وعلى تاريخنا. ذلك التهجم الذي قامت به «قائمة الحركة التقدمية» في الايام الأخيرة لمعركة انتخابات الكنيست الماضية. والسماح بتوزيع أعداد «الفجر» هذه، مجاناً في مدننا وقرانا. وهو استغلال، في غير محله وضد رفاق الدرب، للرصيد الوطني الذي تتحلى به «الفجر» وقيادة «م.ت.ف.».

إننا نعلم ان الدكتور بحبح ورث، عن سابقيه في «الفجر»، اسلوب التعتيم التام على اخبارنا.

● البقية على ص ٢ ع ٦ ●

(«الاتحاد»)

اضخم شيك (لاسرائيل) تصدره واشنطن في تاريخها

ولكنه من «عب» المكلف الامريكي الى «جيب» الاحتكارات الامريكية !

● انخفاض احتياطي العملة الصعبة، في الشهر الماضي، ٩٤ مليون دولار! ●

انخفاض مدخولات الضرائب بـ ٢٥٪ والحكومة تطبع ٣٣ مليار شيكل اخر في شهر واحد

● حيفا ـ لمحرر الشؤون الإقتصادية ـ حررت الادارة الامريكية، امس الاول، شيكا يبلغ ١,٢ مليار دولار لحساب الحكومة الاسرائيلية عن «المعونة» الامريكية المقررة للعام المالي القادم. وهو اضخم شيك تصدره اية حكومة امريكية، في اطار «المساعدات الخارجية»، في تاريخ الولايات المتحدة وتاريخ دولة اسرائيل. هذا ما استطاع رئيس حكومة «التكتل القومي» قبضه من الولايات المتحدة لقاء موافقته ـ اي شمعون بيرس ـ على المضي في خدمة المصالح الامريكية العدوانية وتوسيع هذه الخدمة في اطار اتفاق التعاون الاستراتيجي بين الطرفين. وقد هللت الاوساط الحكومية في البلاد

● البقية على ص ٢ ع ٤ ●

الادارة المركزية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تتضامن مع السلطات المحلية العربية

* تنديد ورفض لاقتراح عضو الكنيست من «التقدمية» محمد ميعاري بفرض «الخدمة الوطنية» على العرب * المطالبة باطلاق سراح معتقلي عرب الكمانة والاعتراف بحق قرية الكمانة في البقاء والتطور * تحية الى عباس حجازي وجبهة طمرة وجبهات كفركنا وشعب وجلجولية والمطالبة بإجراء الانتخابات لمجلس ابو سنان في اقرب وقت *

● حيفا ـ عقدت الادارة المركزية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة اجتماعها الدوري امس (الخميس) في مقر الجبهة في حيفا.

ناقش الاجتماع الوضع السياسي والاقتصادي وخطة لعمل الجبهة تنظيميا وسياسيا في المرحلة المقبلة. وبعد نقاش هام شارك فيه اعضاء الادارة، اقر الاجتماع القرارات التالية:

● تطالب الجبهة بالانسحاب الكامل من كل اراضي لبنان، طبقا لقرارات هيئة الامم المتحدة واحتراما لحق الدولة اللبنانية في بسط سيادتها الكاملة فوق كل اراضي لبنان، بدون تدخل اجنبي.

● تحية السيد عباس حجازي لانتخابه مجددا رئيسا لمجلس طمرة ولجبهة طمرة الدمقراطية على نجاحها الباهر في انتخابات الرئاسة والعضوية. كما تحيي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة جبهات كفر كنا وشعب وجلجولية على نجاحاتها. وتطالب الجبهة باجراء انتخابات مجلس ابو سنان في اقرب وقت ممكن وتحميل وزارة الداخلية كامل المسؤولية القانونية عن الاخلال بانظمة الانتخابات في ابو سنان.

● التضامن مع السلطات المحلية في الناصرة وام الفحم وكفر ياسيف وكابول وجسر الزرقاء والمغار والرامة وغيرها المضربة احتجاجا على الضائقة المالية الخانقة. وتعلن الجبهة تأييدها الكامل للسلطات المحلية العربية واللجنة القطرية للرؤساء في المعركة من اجل المساواة في الميزانيات وميزانيات التطوير والقروض والهبات.

● المطالبة باطلاق سراح معتقلي عرب السواعد (الكمانة) ووقف خطة الحكومة لهدم البيوت والاعتراف بقرية الكمانة.

● تستنكر الجبهة طلب عضو الكنيست محمد ميعاري من القائمة التقدمية بتنفيذ «الخدمة الوطنية» على العرب بحجة ان هذا يسقط الذرائع للتمييز فالجماهير العربية الدرزية تعاني من الخدمة الاجبارية في الجيش كما تعاني من كل صنوف التمييز الواقع على بقية الجماهير العربية. وتؤكد الجبهة انه فقط بعد وقف كل التمييز الواقع على العرب في اسرائيل وحل القضية الفلسطينية حلا عادلا يمكن البحث في موضوع الخدمة العسكرية اذا نشأت حاجة لذلك. ان اقتراح ميعاري يشكل طعنة لكل الشبان العرب الدروز واليهود الرافضين للخدمة في لبنان وبقية المناطق المحتلة.

● تستنكر الجبهة العدوان الاجرامي على الباص في القدس العربية الذي قامت به عصابات ارهابية فاشية معادية للعرب. كما تستنكر ربط هذا العمل الاجرامي بحادث قتل الطالبين اليهوديين مع اننا نستنكر هذا ايضا رغم الإعتراف انه لا خلفية سياسية لهذا الحادث بينما العدوان على الباص كان جزء من الارهاب الكولونيالي الفاشي ضد الجماهير الصامدة في المناطق المحتلة. وتستنكر الجبهة الدعم المكشوف من بعض الاحزاب المتطرفة، ومن وزراء واعضاء كنيست، لهذه العملية الاجرامية وللتنظيم الارهابي اليهودي في المناطق المحتلة.

● تعبر الجبهة عن تضامنها الكامل مع لجان العمال في المعركة ضد السياسة الاقتصادية الحكومية و «الصفقة الشاملة». هذه السياسة التي تحاول «حل الازمة على حساب لقمة عيش الطبقات الشعبية وحقها في العمل.

● يستنكر الاجتماع اتفاق «السوق التجاري الحره» بين اسرائيل والولايات المتحدة. هذا الاتفاق الذي يشكل تعميقا لعبودية اسرائيل للولايات المتحدة وتعميقا للازمة الاقتصادية في البلاد التي تعاني منها جماهير الشغيلة.

هذا وقرر الاجتماع عقد اجتماع للادارة الموسعة للجبهة تمهيدا لانعقاد الاجتماع القطري العام في ٨٤/١٢/١٥.

● النواب ماير فلنر وتشارلي بيطون واورا نمير والنقابي بنيامين غونين برفقة عمال مصنع «اتا»، خلال اللقاء الذي جرى امس في المصنع. (خاص «بالاتحاد» ـ تصوير علي نصار)

(اقرأ الخبر على صفحة ٢)

جنود الاحتلال يطلقون النار على مظاهرة طلابية في بير زيت

※ مواصلة حملة الارهاب ضد الدهيشة وجامعة بيت لحم ※ مظاهرة في مخيم جباليا ※

● القدس ـ لمراسلنا ـ تواصل سلطات الاحتلال الاسرائيلي اقامة نقاط التفتيش على مداخل منطقة جامعة بيت لحم، بينما تسير دورياتها الراجلة في هذه المنطقة وفي انحاء مختلفة من بيت لحم. وذلك رغم الامر الصادر عن الحكم العسكري، امس الاول، باغلاق الجامعة حتى يوم الاثنين القادم.

وفي مخيم الدهيشة ما زال التوتر على اشده، خاصة وان الراب العنصري موشه ليفنغر اقام براكية على الشارع الرئيسي امام المخيم ويقيم فيها بشكل دائم، منذ امس الاول، بينما تتواجد اعداد من المستوطنين المسلحين والجيش.

● البقية على ص ٢ ع ٣ ●

شخصيات قيادية وبارزة من مختلف انحاء العالم تشارك، غدا، في تشييع جثمان انديرا غاندي الى مثواه الاخير

* الرئيس السوفييتي يعزي الحكومة الهندية والشعب الهندي بفقدان الابنة البارة * ٦٥ قتيلا و ٧٥٠ جريحا، على اقل تقدير، حصيلة الاضطرابات والاشتباكات في نيودلهي *

● نيودلهي ـ الوكالات والاذاعات ـ يجري، غدا (السبت)، في العاصمة الهندية، نيودلهي، تشييع جثمان السيدة انديرا غاندي، رئيسة وزراء الهند في موكب رسمي مهيب. حيث سيجري حرق جثمانها ـ وفقا للتقاليد الهندية.

وسيشارك في موكب الجنازة قادة الدولة وقادة الاحزاب والمنظمات السياسية والاجتماعية في الهند وكذلك رؤساء دول وحكومات ووفود حكومية من مختلف بقاع العالم ووفود عن مختلف المنظمات الدولية. ومن ضمن المشاركين بيريز ديكوليار، الامين العام للأمم المتحدة، ونيقولاي تيخونوف، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي، وجورج شولتس، وزير الخارجية الامريكي، ومارغرت تاتشر، رئيسة وزراء بريطانيا، والرئيس الفرنسي، فرانسوا متيران، ورئيس الحكومة اليابانية والرئيس اليوغسلافي ورؤساء حكومات تركيا وايطاليا وفيتنام والصين والباكستان، اضافة الى قادة الدول العربية والافريقية وغيرها.

وكان الرئيس السوفييتي قسطنطين تشرنينكو بعث برسالة الى نجل انديرا غاندي، راجيف غاندي، اعرب فيها عن الحزن العميق الذي تلقى فيه المواطنون السوفييت نبأ وفاة انديرا غاندي ـ الابنة البارة للشعب الهندي.

وجاء، في الرسالة، ان انديرا غاندي كانت مناضلة متحمسة من اجل السلام. وعملت، كثيرا، من اجل تقدم الهند في المجالات كافة ومن اجل تعزيز مواقعها على الصعيد الدولي.

واضاف القائد السوفييتي، في رسالته، ان خدمات انديرا غاندي كانت عظيمة وجليلة في تعزيز الوحدة وفي رفع مكانة حركة عدم الانحياز على الصعيد الدولي. بالاضافة الى انها كانت صديقة كبيرة للاتحاد السوفييتي وكانت تعير اهمية بالغة لتوطيد الصداقة وتنمية التعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي والهند.

وقال تشرنينكو انه في هذه الايام الاليمة تؤكد القيادة السوفييتية، مجددا، سعي الاتحاد السوفييتي الثابت من اجل توطيد العلاقات الودية مع الهند.

وبعث مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى برسائل مماثلة الى قادة الدولة في الهند.

كما زار القائد السوفييتي قسطنطين تشرنينكو واندريه غروميكو، وزير الخارجية السوفييتي، سفارة الهند في موسكو وقدما التعازي لمسؤولي السفارة.

وواصل الالوف من المواطنين الهنود، امس (الخميس)، توافدهم الى المكان الذي جرت فيه تسجية جثمان انديرا غاندي لالقاء نظرة الوداع الاخيرة على الزعيمة الهندية.

● اضطرابات في العاصمة ●

ويذكر ان اضطرابات عنيفة شهدتها العاصمة الهندية امس (الخميس)، حيث قتل فيها ٦٥ مواطنا وجرح اكثر من ٧٥٠ اخرون. وكان وزير الداخلية الهندي اعلن، امس، عن قرار حظر التجول في العاصمة حيث يقوم الجيش بالحفاظ على النظام.

تظاهرة احتجاجية على القرار العنصري لادارة «التخنيون» ضد الطلاب العرب



● حيفا - لمراسلنا الطلابي - تلبية لدعوة اللجنة ضد العنصرية - فرع حيفا، تظاهر، أمس، حوالي (٥٠) من الطلاب والمحاضرين الدمقراطيين في معهد الهندسة التطبيقية (التخنيون) وأعضاء اللجنة العنصرية في مدخل المعهد، احتجاجاً على القرار العنصري لمجلس الادارة منح نقاط امتياز وتفضيل للطلاب اليهود المرشحين للقبول في عدد من كليات المعهد. ورفع المتظاهرون الشعارات واللافتات المنددة بالقرار المذكور والمطالبة بتغييره.

ويذكر أن مجلس ادارة المعهد سيجتمع، بعد غد (الأحد)، لإعادة النظر في القرار المذكور. وعلم من منظمي تظاهرة أمس انهم سيتظاهرون في مدخل المعهد، مرة اخرى، يوم الأحد القادم، موعد اجتماع مجلس الادارة لبحث الموضوع. وبالمقابل، سيجري الطلاب العرب والتقدميون اليهود والمحاضرون الدمقراطيون اتصالات بهدف التأثير والمساهمة في تغيير القرار بحيث لا يكون فيه أي إجحاف بحق الطلاب العرب.

وفي الصورة أعلاه يظهر جانب من التظاهرة، التي جرت امس. وكتب على أحد الشعارات، بالعبرية: «اعضاء المجلس، لا تقوموا بتنفيذ العمل بدلاً من كهانا».

الصفقة الشاملة «المرتقبة» - تخفيض الأجور وإطلاق يد الحكومة في رفع الأسعار وتخفيض قيمة الشيكل

* الصفقة المقترحة تنص على تنازل الأجيرين عن ٥٠٪ من علاوة الغلاء * الحكومة تسعى الى إلغاء السوبسيديا كلية * البطالة تتسع الى درجة البدء في التحدث عن أعمال الطوارىء (داحك) *

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون الاقتصادية - اعربت الاوساط الحكومية، مجددا، عن قناعتها بقرب التوصل الى صفقة شاملة. وبعد التوقف، لمدة ايام، عن الحديث عن هذا الموضوع، اعلنت هذه الاوساط انها تتوقع ان يكون يوم ١١/٥ الجاري موعدا للبدء في تنفيذ بنود الصفقة.

وتتحدث هذه الصفقة عن تجميد الاسعار والاجور لمدة ٩٠ يوما، بموجب القانون، وبالمقابل، تستمر الحكومة في رفع اسعار المواد الاستهلاكية الاساسية مما يستوجب، بالتالي، رفع اسعار السلع الاخرى. وعليه فان تجميد الاسعار المذكور لا يعني تجميدا فعليا وانما تغييرا في طريقة رفع الاسعار، بحيث يجري بتنسيق بين الحكومة والمنتجين. كما تستمر الحكومة، خلال فترة تنفيذ الصفقة، في تخفيض قيمة الشيكل قياسا بالدولار، بالنسبة التي ترتئيها مناسبة.

وبخصوص الاجور التي تأكلت في الشهور الاخيرة بنسبة تصل الى اكثر من ٢٠٪ سوف يجري تجميدها خلال الاشهر الثلاثة التالية بعد توقيع الصفقة هذا في الوقت الذي تحتفظ فيه الحكومة لنفسها بحرية رفع اسعار المواد الاستهلاكية الاساسية بشكل جنوني ويذكر ان الاتجاه هو الغاء الدعم الحكومي (سوبسيديا) لهذه السلع، بشكل نهائي وستعمل الحكومة، ايضا، على تنفيذ ذلك خلال فترة الصفقة.

وتنص الصفقة المقترحة على قبول الهستدروت لمبدأ التنازل عن القسم الاكبر من علاوة الغلاء المدفوعة للاجيرين خلال فترة الصفقة. وتنص بنود الصفقة على ان يتنازل الاجيرون عن ثلث علاوة الغلاء، خلال الشهر الاول من الصفقة وعلى اقل من الثلث في الشهر الثاني. ويذكر ان الاجيرين يحصلون، بموجب الاتفاقات القائمة، على ٨٠٪ من جدول غلاء المعيشة تعويضا لهم في اطار مرتباتهم - اي ان هنالك تأكلا في الاجور كل شهر بموجب الاتفاق القائم. والتنازل عن ثلث علاوة الغلاء - حسبما تنص الصفقة - يعني، عمليا، التنازل عن اكثر من ٥٠٪ منها.

لكن قبل توقيع الصفقة، تأكلت مرتبات شهر تشرين الاول بنسبة ١٠٪، قياسا بالدولار، فنسبة علاوة الغلاء المدفوعة في المرتبات هي ١٧,١٪ فقط وليس بامكانها التعويض عن الغلاء، في الشهر الماضي والذي يقدر بـ ٢٩٪.

وفي الوقت الذي يجري الحديث فيه عن اتصالات ومباحثات لعقد صفقة شاملة، تواصل ازمة البطالة تفاقمها لتشمل مختلف انحاء البلاد وفروع الاقتصاد، بما فيها فرع البناء الذي يتهدد ٢٠ الفا من عماله خطر الفصل خلال الاسابيع القليلة القادمة (كما اعلن، مؤخرا، المسؤولون في الفرع) وربما اكثر من ذلك بكثير اذا ما اقرت الحكومة تجميد البناء الشعبي.

وبدأت دائرة الاشغال العامة، في الايام الاخيرة، سلسلة من الاتصالات مع المؤسسات الشعبية بشأن ما يسمى «برامج لساعات الطوارىء»، وهي برامج ينفذ، في اطارها، جمهور العاطلين اعمالا شعبية مختلفة سميت، في فترة الاعتدال الاقتصادي في العامين ٦٦/٦٧، «داحك».

وتؤكد هذه الاتصالات ان البطالة تفشت بشكل يفوق حجمها الارقام التي تنشرها الاوساط الرسمية. ولا شك في انها ستتضاعف خلال الاسابيع القادمة، نتيجة للضربات والاجراءات الاقتصادية المرتقبة. وقد تحدث وزير المالية، على سبيل المثال، عن فصل ١٤ الف عامل خلال الاشهر القادمة من قطاع الخدمات العامة.

جنود الاحتلال يطلقون النار على مظاهرة طلابية في بير زيت

● تتمة من الصفحة الاولى ●

باستمرار، في منطقة المخيم.

ومن جهة اخرى، قام افراد الشرطة الاسرائيلية، يوم امس الاول، بالطواف على تجار القدس القديمة وابلغوهم ان لدى الشرطة معلومات تفيد بأن المستوطنين ينوون وضع متفجرات في سوق المدينة. وطلبوا منهم الحذر واليقظة الامر الذي اثار قلقا بالغا في اوساط المواطنين.

وفي مدينة الخليل المحتلة التي تعرض احد باصاتها، يوم الاحد الماضي، للهجوم الاجرامي الذي اودى بحياة أحد الشبان وجرح عشرة آخرين، يقوم المستوطنون من «كريات اربع» باستفزاز المواطنين، وخاصة في المناطق الواقعة قرب «الدبويا»، وتجاوز المستوطنون الاستفزازات بالضرب والشتم، وشرعوا في قلب عربات الباعة المتجولين، الامر الذي اوقع بهم خسائر كبيرة تقدر بالاف الشواقل.

كما يقوم هؤلاء المستوطنون، يوميا، بمساعدة حرس الحدود، باستعراض عضلاتهم واشهار اسلحتهم في وجوه الناس وخاصة الاطفال، بغية ايقاع الخوف والرعب في نفوسهم. وادى ذلك الى تخوف بعض المواطنين من ارسال اطفالهم الى المدارس.

● جريح في بير زيت ●

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان قوات الاحتلال الاسرائيلي قامت، امس، بتفريق مظاهرة قام بها طلبة مدرسة «الامير حسن» في بير زيت. واطلق الجنود النار على المتظاهرين مما اسفر عن جرح الطالب طاهر عبد القادر (٢٢ عاما). كما اعتقلت قوات الاحتلال طالبين آخرين هما محمد نوح واحد الديك. وكان الطلاب يتظاهرون احتجاجا على الاعتداء الارهابي على الباص العربي يوم الاحد الماضي.

كذلك نظم سكان مخيم جباليا (في قطاع غزة المحتل)، امس، مظاهرة اعربوا فيها عن تضامنهم مع سكان مخيم الدهيشة الذين يتعرضون لقمع سلطات الاحتلال والمستوطنين.

تعيين حارس قضائي لشركة «آتا»

لجنة العمال والرفاه الاجتماعي البرلمانية تزور مصنع «آتا» وتقف، عن كثب، على اوضاع الشركة والعمال

● أورا نمير، رئيسة اللجنة : مفتاح الحل في ايدي الحكومة والهستدروت ● فلنر : هناك قرار حكومي باغلاق الشركة وهذا ما ينبغي مواجهته ● الجبهة الدمقراطية تعلن عن تضامنها ودعمها الكاملين للعمال ونضالهم ●

● حيفا - من وليد ياسين - اصدرت المحكمة المركزية في حيفا، امس، قرارا بتعيين المحامي يونيل سلمون حارسا قضائيا ومديرا عاما لشركة اتا للنسيج. وجاء هذا القرار بناء على طلب من بنك لؤومي، الدائن الرئيسي لشركة «اتا».

وقام وفد عن لجنة العمل والرفاه الاجتماعي التابعة للكنيست، امس (الخميس)، بجولة في مصنع «اتا»، في كريات اتا. وتألف الوفد من رئيسة اللجنة، النائبة اورا نمير، والنائبين الجبهويين مابر فلنر وشارلي بيطون والنائب ران كوهن (راتس) ورافق الوفد عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، عن الجبهة، بنيامين غونين وعدد من مراسلي الصحف.

واجتمع الوفد، لدى وصوله الى المصنع، بلجنة العمال واستمع الى تقرير من رئيس اللجنة، بنحاس غروف، حول المصنع وازمته المالية وقال: «نحن لا نريد صدقة من الحكومة كما لا نريد رسوم بطالة، اننا نريد العمل وتحصيل لقمة عيشنا بكرامة».

وهاجم غروف موقف الهستدروت من ازمة المصنع، وخصوصا السكرتير العام، يسرائيل كيسار، الذي لم يقم حتى الان بزيارة المصنع للاطلاع على اوضاعه. كما هاجم تصريحات رئيس مجلس الادارة في «اتا»، أشر ليفي، الذي كان اعلن ان الحل الوحيد للازمة هو الفصل الجماعي لجماهير العمال.

ثم تحدثت النائبة اورا نمير، فقالت ان مفتاح حل الازمة بايدي الحكومة. وعليها، هي، ان تقرر اصلاح المصنع واخراجه من ازمته. واذا رفضت الحكومة ذلك - قالت نمير - فان الجميع سيتضررون، وبالاساس العمال.

وقال النائب ران كوهين (راتس): اننا سنعمل اما في وسعنا حتى لا يتم قذف العمال الى الشارع كالكلاب، ولفت الانتباه الى ان الحارس القضائي قد يقوم بفصل عدد من العمال.

وكشف النائب الجبهوي، مابر فلنر، امام العمال، النقاب عن نية الحكومة ولجنة «غيل» (التي عينها وزير الصناعة والتجارة لبحث الوضع في الشركة) اغلاق المصنع. واشار الى حديث اجراه مع احد الوزراء، الذي طلب بدوره عدم الكشف عن اسمه، والذي كشف فيه عن قرار اغلاق المصنع. واضاف الوزير - قال النائب فلنر - ان موقف العمال ولجنتهم، الحازم، حال دون تنفيذ هذا القرار.

وقال فلنر ان تعيين الحارس القضائي هو خطوة مؤقتة لتهدئة الوضع كالاسبرين الذي يستعمل لتخفيض درجة الحرارة لدى المريض. وقال: اريد ان اكون واقعيا، لان السيف لم يرفع حتى الان عن رقاب العاملين ولان فترة الشهرين التي منحتها الحكومة للشركة للاستمرار في العمل ما هي الا تحضير لاغلاق المصنع. ولذلك يجب الحذر من امكانية قيام الحارس القضائي باغلاق المصنع خلال اسبوع.

وهاجم فلنر موقف الحكومة والهستدروت، وخاصة الهستدروت وذلك لانها لم تهتم، حتى الان، بالقضية.

ودعا فلنر العمال الى اجراء اتصالات مع عمال المصانع الاخرى لتجنيدهم الى جانبهم في النضال. ووعد بان تعمل كل هيئات الجبهة، في الهستدروت والكنيست وغيرها، في سبيل حل الازمة في «اتا» وغيرها من المصانع وتحصيل حقوق العمال.

وتساءل النائب بيطون: هل سيعين الحارس القضائي لحل المصنع واغلاقه ام لحل ازمته وقضايا العمال ؟ واضاف: يجب ان نضع، نصب اعيننا، مستقبل العمال وتحصيل اجورهم، التي سيحل موعد دفعها بعد ايام، والاهتمام بان لا يجري قذف اي عامل بعد ٢٠ سنة من العمل الى الشارع وتعويضه بمبلغ بالكاد يكفيه للعيش لمدة شهر واحد.

● *جولة في المصنع* ●

وفي ختام الاجتماع قام اعضاء الوفد بجولة في المصنع التقوا خلالها، العمال. واطلعوا على اوضاع المصنع وعلى الماكينات المعطلة بسبب عدم وجود مواد خام للتصنيع. واستمعوا الى شكاوى العمال بشأن اجورهم المتدنية جدا والتي تتراوح ما بين ٥٠ الى ١٠٠ الف شيكل شهريا.

وفي ختام الجولة التقى مراسلنا النائب فلنر وسأله ان يلخص الجولة. فقال: واعتقد بان هذا المصنع هو واحد من المصانع المهمة في البلاد. وقد تأكدنا، خلال جولتنا، من انه لا يمكن اغلاق هذا المصنع وهو (الاغلاق) ما تسعى «مجموعة ايزنبرغ» الى تنفيذه.

واضاف فلنر: والامر الاخر، المثير، هو تصرف ادارة الهستدروت التي لا تقوم بواجبها باعتبار انها منظمة نقابية. واكبر دليل على ذلك هو عدم قيام كيسار، حتى الان، بزيارة المصنع للوقوف على ازمته والاستماع الى مشاكل العمال.

وتطرق فلنر الى اجور العمال المنخفضة فقال: لقد ذهلت لانخفاض الاجور بشكل مبالغ فيه اذ ان عاملا ذا اقدمية (٤١) سنة يتقاضى فقط ٩٠ - ١٠٠ الف شيكل في الشهر!

● *لجنة عمال «اتا» الى الكنيست* ●

هذا وكان وفد عن لجان عمال وادارة مصنع «اتا» قام، امس الاول (الاربعاء)، بزيارة الى الكنيست، اجتمع خلالها بلجنة العمل والرفاه الاجتماعي التابعة للكنيست.

ويفيد مراسلنا البرلماني علي بشير ان هذا الاجتماع جرى بعد طلب ملح من النائبين الجبهويين مابر فلنر وتوفيق طوبي اللذين اقنعا رئيسة اللجنة بضرورة الاستماع الى مطالب العمال وادارة المصنع.

وحضر هذا الاجتماع، عن الجبهة، النائب شارلي بيطون الذي اعرب للعمال عن تضامنه وتضامن كتلة الجبهة مع نضالهم العادل من اجل استمرارهم في العمل.

ارتفاع مخالفات الطاعة ضد افراد الشرطة بنسبة ١٠٠٪

● حيفا - طرأ ارتفاع حاد بنسبة ١٠٠٪ على الملفات التي تفتح ضد رجال وضباط في الشرطة بتهمة ارتكاب مخالفات طاعة تستلزم المثول امام محكمة الطاعة في قيادة الشرطة. وهذا ما اضطر قيادة الشرطة الى التفتيش عن حلول لتراكم الملفات في السنة الاخيرة في محكمة الطاعة الوحيدة في جهاز الشرطة.

هذا ما ذكرته صحيفة «دفار»، امس. واضافت ان قيادة الشرطة وفي اطار محاولتها الخروج من المشكلة قررت منح الصلاحيات الكاملة لنواب ضباط الالوية الاربعة ليقوموا بمهمات رئيس محكمة الطاعة في جهاز الشرطة.

ويسود قيادة الشرطة قلق شديد على ضوء الارتفاع الشديد في نسبة قضايا الطاعة المتعلقة بمخالفات خطيرة، وبشكل خاص استخدام العنف ضد المواطنين والمعتقلين والتصرفات المشينة لرجال الشرطة وضباطها.

الهيئات القيادية السوفييتية تهنىء الشعب الجزائري والحكومة بالذكرى الثلاثين لانطلاقة الثورة التحريرية

● الجزائر - الوكالات - صادف، امس الاول من تشرين الثاني، الذكرى الثلاثين لانطلاقة الثورة الجزائرية لتحرير البلاد من الاستعمار.

وبهذه المناسبة، شهدت الجزائر احتفالات عديدة افتتحها الرئيس الشاذلي بن جديد، بعد ان استعرض الوحدات العسكرية التي مرت امام المنصة الرسمية، في العاصمة الجزائرية، حيث جلس مئات من كبار الشخصيات الاجنبية المشاركة في الاحتفالات. بعدئذ قام الشاذلي بن جديد واعضاء المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الجزائرية، برفقة اعضاء الوفود الاجنبية، بزيارة «مزار الشهداء»، وهو النصب التذكاري الذي اقيم لتخليد ذكرى المجاهدين الجزائريين الذين استشهدوا في اثناء حرب التحرير، ووضعت هناك اكاليل الزهور. وتضمنت الاحتفالات، التي امتدت طوال يوم امس، احتفالا شعبيا واخر عسكريا وثالثا موسيقيا.

واختتمت الاحتفالات، بعد منتصف ليل امس، باطلاق قذيفة من مسطح على البحر تحية للفجر الجديد.

وبهذه المناسبة بعثت الهيئات القيادية في الاتحاد السوفييتي برقية هنأت فيها الشعب الجزائري وحكومته. وجاء في البرقية: ان ثورة الاول من تشرين الثاني حررت الجزائر من نير الاستعمار ومهدت لبناء مجتمع جديد، وفقا للاختيار الاشتراكي الذي قام به شعب البلاد.

واشارت البرقية الى النجاحات الكبيرة التي احرزتها الجمهورية الجزائرية باجراء التغييرات الاجتماعية والاقتصادية لصالح الجماهير الشعبية. واكدت البرقية ان الجزائر تساهم بقسط كبير في النضال ضد العدوان الامريكي - الاسرائيلي في الشرق الاوسط وضد دسائس الولايات المتحدة وضد مخططات حلف شمال الاطلسي في افريقيا وفي البحر الابيض المتوسط. واكدت البرقية، ايضا، ان الاتحاد السوفييتي سيواصل تطوير التعاون والصداقة بين البلدين.

على خلفية استهتار السلطات بالأزمة المالية الخانقة :

اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية تقرر الاجتماع لاتخاذ الاجراءات الكفاحية المناسبة

● كفر ياسيف - لمراسلنا الخاص - انتهت، بانتهاء تشرين الاول المنصرم، المدة التي قررها مؤتمر الرؤساء للسلطات المحلية العربية في ٨٤/١٠/٨ (مؤتمر الطيبة) لتعليق الاجراءات التي كانت اللجنة القطرية قد اقرتها والتي بدأت باضراب السلطات المحلية العربية الانذاري يوم ٨٤/١٠/١.

وكان المؤتمر قد علق الاجراءات الاخرى (مظاهرة امام الكنيست واضرابا مفتوحا بعد ان ابدى رئيس الحكومة استعداده للاجتماع بممثلي السلطات المحلية العربية، بعد عودته من زيارته الاخيرة للولايات المتحدة، وذلك لبحث الوضع وايجاد الحلول. كما ان تعليق الاجراءات جاء، ايضا، بعد ان وعد مسؤولو وزارة الداخلية بحل سريع للمشاكل الملتهبة لدى عدد من السلطات المحلية العربية: (الناصرة وعين ماهل وام الفحم وكابول وجديدة وكفر ياسيف وجسر الزرقا وغيرها).

ولكن الاسابيع الثلاثة التي انقضت، منذ قرار المؤتمر في الطيبة، ذهبت هباء. ولم يسمع ممثلو السلطات المحلية العربية سوى الوعود. كما لم يجر، حتى الان، تحديد الموعد الموعود مع رئيس الحكومة. بل ان السلطات المحلية، التي اجرت خلال هذه المدة لقاءات مع مدير عام وزارة الداخلية ومع حكام الالوية وطالبت بتحرير مبالغ فورية لتستطيع دفع رواتب مستخدميها المتأخرة، عادت كلها من هذه اللقاءات والابحاث بلا اية نتيجة، في الوقت الذي تتعطل فيه الخدمات الاشد حيوية بسبب اضرابات المستخدمين الذين لم يتقاضوا رواتب شهر ايلول بل وفي بعضها حتى رواتب اب وما قبله.

وازاء هذا الاستهتار من وزارة الداخلية والوزارات الاخرى، وجهت الدعوة، قبل يومين، الى اعضاء لجنة الرؤساء القطرية لعقد اجتماع صباح الخميس القادم، ٨٤/١١/٨، في شفاعمرو، لبحث هذا الوضع الخطير ولاتخاذ الاجراءات المناسبة لمواجهته لان استمراره يعني تصفية الخدمات البلدية في الوسط العربي.

أضخم شيك (لاسرائيل) تصدره واشنطن في تاريخها

● تتمة من الصفحة الاولى ●

لهذا والكرم» الامريكي، تدعمها في ذلك وسائل الاعلام الرسمية واعتبرته اعطاء فرصة اخرى لالتقاط النفس في خضم التطورات والتدهور المستمر في الاوضاع الاقتصادية. ولكن في الواقع لن يكون باستطاعة هذا المبلغ انقاذ العجلة من الوحل، لا سيما وان ديون الدولة (الحكومة والمواطنين) الخارجية بلغت، حتى نهاية شهر حزيران الماضي، رقما قياسيا جديدا (حوالي (٢٤) مليار دولار) - اي بزيادة (١,١) مليار دولار منذ مطلع السنة الجارية وهي نسبة ٥٪. وبذلك لا تتعدى المعونة الامريكية سوى ٥٪ من ديون الدولة.

وقد لا تكون كافية حتى لسدان الديون المستحقة ولدفع الفوائد المستحقة. اي ستذهب هذه «المعونة الامريكية» من «العب الى الجيب» من المكلف الامريكي (دافع الضرائب) الى اصحاب الاحتكارات الامريكية الذي لا يتعاملون مع اسرائيل من اجل «سود عينيها»...

ومن ناحية ثانية يشير التقرير عن الوضع المالي واحتياطي العملة الصعبة، الذي نشره امس (الخميس) بنك اسرائيل، الى استمرار الانخفاض في احتياطي العملة الصعبة خلال الشهر الماضي (تشرين الاول) بحيث بلغ مجمل الاحتياطي في نهاية الشهر (١,٩٩) مليار دولار (٩٤ مليون دولار اقل من الشهر قبل الماضي - ايلول) وهذا انخفاض كبير تحت الخط الاحمر الذي جرى تحديده - (٣) مليارات دولار.

واشار التقرير الى ظاهرة الاستمرار في طبع الاوراق النقدية خلال تشرين الاول، اذ طبعت الحكومة اكثر من (٣٣) مليار شيكل رغم التقليصات والضربات الاقتصادية التي انزلتها على رؤوس الجمهور في الشهر الماضي وذلك لتمويل نشاطها ومصروفاتها. وبالمقابل، استمر الانخفاض في مدخولات الدولة من جباية الضرائب بحيث يتعدى نسبة (٢٥٪) قياساً بالشهر نفسه من السنة الماضية. وهذا ما يعتبره المراقبون الاقتصاديون سيما في الاستمرار في طبع الاوراق النقدية!

وتؤكد الارقام المذكورة، بشكل لا يقبل النقاش، ان حكومة التكتل القومي، التي قامت كما يقول شمير لحل الازمة الاقتصادية، فشلت حتى الان في حلها او حتى في مجرد تحسين الاوضاع. وكل ذلك رغم كل الضربات والاجراءات الاقتصادية التي انزلت على الجمهور بشكل عام وجماهير العمال، بشكل خاص، بهدف امتصاص الاموال.

وفاة فاضل في الطيرة

● الطيرة - لمراسلنا - شيعت جماهير الطيرة ووفود من القرى المجاورة، امس الاول (الاربعاء ٨٤/١٠/٣١) المربي الفاضل ذياب ابراهيم حمدان الذي وافته المنية عن عمر يناهز (٦٥) عاماً قضى معظمها في سلك التربية والتعليم حيث تخرجت على يديه أجيال عديدة من ابناء القرية. ثم عمل، في سنواته الاخيرة، اماما لاحد مسجدي القرية.

وقد أبنه زميله، الاستاذ ابراهيم عبد الحفيظ شيطة، ومفتش المعارف علي دعبس، وممثل المجلس المحلي محمد عبد الكريم منصور، وادار حفل التأبين مدير المدرسة الثانوية، الاستاذ سيف الدين عراقي.

ما دمتم ودمنا

● تتمة من الصفحة الاولى ●

اسلوب «مالطة يوك» حتى ان «الفجر» لم تنشر، حتى يومنا هذا، ان شعب الناصرة أعاد انتخاب توفيق زياد لرياسة البلدية في الانتخابات البلدية التي جرت في العام الماضي ! وقد تكون حداثة عهد الدكتور بحبح بمجريات الأمور التفصيلية في بلادنا، أو اسباب أخرى، هي التي جعلته يسمح لا باستمرار هذا الاسلوب فقط بل بالانتقال منه الى إعلان الحرب على هذا الجزء الباقي من شعبنا في وطنه.

ومهما يكن من أمر فإننا نتمنى ان تكون استقالة الدكتور بحبح تعبيراً عن الاحتجاج على هذا النهج غير المقبول بتاتاً من زميلة وطنية فلسطينية. أو أن يكون، على الاقل، تعبيراً عن الرغبة في دخول عهد جديد من علاقات الاحترام المتبادل لمكافحين يقفون، سوية، في الخندق الواحد. لم ولن نتجاهل وجودكم ودوركم. ولا نعتقد ان احداً يستطيع تجاهل تاريخنا ووجودنا - بقائنا - في وطننا على الرغم من كل التأتيات الا اذا «تجاهل» حقيقة نجاح هذا الشعب في البقاء في وطنه على الرغم من كل التأتيات..

بدء مكافحة «السوق السوداء»

● حيفا - داهمت شرطة حيفا، امس الخميس، محطات غير قانونية للتجارة بالعملة الصعبة في المدينة في اطار التحرك الجديد للشرطة في البلاد والذي يستهدف كما يبدو تقليص النشاط غير القانوني لهذه المحطات التي تعتبر احد فروع السوق السوداء.

وذكر راديو اسرائيل بالعبرية، ظهر امس، ان الشرطة قامت باعتقال ١٧ شخصا كانت بحوزتهم مبالغ كبيرة بالعملة الصعبة للتحقيق، كما صادرت الاف الدولارات ومبالغ بالعملة الصعبة الاخرى.

وكانت شرطة تل ابيب قامت، امس الاول، بمداهمات مماثلة على محطات التجارة بالعملة الصعبة في مدينة تل ابيب الا انها اكتفت بتحذير الموجودين.

ويذكر ان موضوع محاربة «السوق السوداء» يتحول تدريجيا الى موضوع نقاش على المستوى الرسمي اذ تزداد مطالبة عدد من اعضاء الحكومة ونواب الكنيست باتخاذ اجراءات قانونية ضد كل من يتعامل بالعملة الصعبة بشكل غير قانوني كخطوة اولى في محاربة السوق «السوداء» في البلاد والتي يقدر حجم التداول فيها بين ٣ - ٤ مليار دولار !

* تهنئة *

الى العزيزين عبلة زريق وماجد الخمرة !
ليكن قرانكما الميمون مفعما بالسعادة والعطاء.

○ الوالدين وبادرة وشوقي زريق
○ رندة ورمزي زريق
○ هيفاء وسعد

● تعزية ●

تعازينا الحارة الى الرفيقين حسين علي صالح ورياض في يافا وعموم العائلة في عكا بوفاة الوالدة/ الجدة لها الرحمة ولكم من بعدها البقاء.

اعضاء الحزب والشبيبة - يافا

في الاجتماع السنوي القطري

الدعوة الى شديد النضال الدمقراطي، في الجامعات وخارجها، ضد كل مظاهر العنصرية والفاشية

● تنديد بقرار ادارة التخنيون العنصري القاضي بمنح امتيازات خاصة للذين انهوا الخدمة العسكرية في الجيش ● لنكافح، بوحدة صف، ضد تقليص ميزانيات التعليم العالي وضد نية رفع اجور التعليم ●

● القدس ـ لمراسل خاص ـ هنأ الاجتماع السنوي القطري للطلاب الجامعيين اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي جمهور الطلاب الجامعيين في البلاد، القدامى والجدد، يهود وعربا، بمناسبة افتتاح السنة الدراسية الجديدة في الجامعات. وتمنى لهم سنة دراسية ناجحة. واعرب عن احتجاجه الشديد على اجراءات الحكومة الرامية الى المس بالتعليم العالي وعلى نية رفع اجرة التعليم بنسبة عالية.

ودعا الاجتماع الى شن الكفاح الموحد، بدون هوادة، ضد تقليص ميزانيات الجامعات رضد نية رفع اجرة التعليم وضد المس بمشروع «بيرح»، الذي تعود فائدته على الطلاب الجامعيين انفسهم.

وكان الاجتماع السنوي القطري للطلاب الجامعيين الشيوعيين، الذي عقد في القدس يومي الجمعة والسبت الماضيين، قد اتخذ عددا من القرارات الاخرى الهامة، اكد فيها ان اقامة «حكومة التكتل القومي» تعتبر خطوة خطيرة تصعد خطر الحرب وتؤدي الى استمرار التدهور الاقتصادي والمس باوضاع العاملين وتشدد الاخطار على مستقبل الحريات الدمقراطية.

واشارت القرارات الى ان السبب الاساسي وراء الانهيار الاقتصادي يكمن في سياسة الضم والاحتلال، التي تؤدي الى صرف غالبية الميزانية على النفقات العسكرية، ويكمن ايضا في سياسة التبعية السياسية والاقتصادية للولايات المتاحدة.

وشجبت القرارات اجراءات القمع الاسرائيلية في المناطق المحتلة، الضفة الغربية وقطاع غزة، والمؤامرة التي تستهدف تكريس الاحتلال والمسماة «تحسين نوعية الحياة في المناطق المحتلة». وطالبت بتصعيد النضال من اجل كنس الاحتلال الاسرائيلي واحراز السلام العادل والثابت، على اساس انسحاب اسرائيل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع الى جانب اسرائيل.

واعرب الاجتماع عن تأييده لفكرة عقد مؤتمر دولي بشأن ازمة الشرق الاوسط باشتراك الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وجميع الاطراف المعنية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ـ الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

ودعا الاجتماع الى تصعيد الكفاح من اجل انسحاب القوات الاسرائيلية فورا من لبنان وبدون اي قيد او شرط. واعرب عن تضامنه التام مع جميع سجناء الضمير، الذين يرفضون الخدمة العسكرية في لبنان والمناطق المحتلة وطالب باطلاق سراحهم فورا.

كما اعرب الاجتماع عن قلقه البالغ جراء انتشار المظاهر العنصرية والفاشية، التي برزت بشكل خاص مع دخول مئير كهانا الى الكنيست. ودعا الى تشديد النضال الدمقراطي، اليهودي ـ العربي، في الجامعات وخارجها، ضد العنصرية والى العمل على اقامة لجان ضد العنصرية او اية تنظيمات ذات قاعدة واسعة لمناهضة العنصرية.

وندد الاجتماع بقرار ادارة التخنيون الذي قضى بمنح امتيازات في القبول للذين انهوا الخدمة العسكرية في الجيش والذي يعني تكويم المزيد من العثرات امام قبول الطلاب العرب للدراسة الجامعية. ودعا الاجتماع الى شن نضال مشترك يهودي ـ عربي لالغاء قرار ادارة التخنيون العنصري وضد كل مظاهر التمييز في قبول الطلاب العرب للجامعات ومن اجل تأمين الحق الاساسي لكل انسان يمتلك المقاييس الاكاديمية في ان يتلقى تعليما جامعيا.

● سير الاجتماع ●

وجرى خلال الاجتماع نقاش واسع شارك فيه غالبية الحاضرين وتركز حول دروس النشاط الذي في العام المنصرم وبرنامج العمل للسنة الدراسية الحالية.

وافتتح الاجتماع الرفيق انور داود، من جامعة القدس. ثم قدم الرفيق جورج طوبي، سكرتير اللجنة المركزية للحزب ورئيس دائرة الطلاب الجامعيين، تقريرا مفصلا حول نشاط الطلاب الجامعيين وحول القضايا التي تواجههم.

وتطرق التقرير الى سبل استمرار نشاط الطلاب الشيوعيين في ظل «حكومة التكتل القومي». ودعا الى زيادة التنسيق وتعميق التثقيف الايديولوجي.

وجهاء البدو في شمال البلاد يطالبون رئيس الحكومة بالاعتراف بتجمع عرب الكمانة ـ قرية في كل شيء

● مجد الكروم ـ لمراسلنا محيي الدين خلايلة ـ بعث عدد كبير من مخاتير ووجهاء التجمعات البدوية في الشمال، هذا الأسبوع، بمذكرة الى رئيس الحكومة، شمعون بيرس، طالبوه فيها بالتدخل شخصياً في قضية عرب الراعد (الكمانة) وبالاعتراف بتجمعهم قرية في كل شيء وبالعمل على اطلاق سراح المعتقلين الخمسة من أبناء الكمانة الذين يرفضون هدم بيوتهم بأيديهم. وذكر أصحاب الرسالة رئيس الحكومة برسالته الى أبناء عرب الكمانة عشية الانتخابات الاخيرة للكنيست والتي أعلن فيها عن استعداده للتدخل في القضية وحلّها.

وجاء في المذكرة: «نطلب من حضرتكم التدخل شخصياً لحلّ مشكلة السوا (الكمانة) والاعتراف بقريتهم وسكنهم على ارضهم التي يملكونها منذ مئات السنين. ونودنا ان نذكرك بالرسالة التي بعثتها الينا في اثناء حملة الانتخابات الاخيرة ووعدت فيها بالتدخل شخصياً لتخطيط قرى جديدة للبدو. ونطلب من حضرتك التدخل لاطلاق سراح المعتقلين الخمسة من الكمانة الذين اعتقلوا قبل ٩ أشهر..».

ووقع على المذكرة عشرون من وجهاء العشائر البدوية في الشمال وهم: حسين غدير، مختار بير المكسور، ومحمد زبيدات رئيس مجلس بسمة طبعون المحلي، ومصطفى صالح، مختار عشيرة طباش، وكمال وحش، مختار عشيرة الحلف، وعلي كريدي، مختار قرية ابطن وخليل جمعة، رئيس لجنة عشيرة الحجاجرة، ومحمد بستان، رئيس لجنة الكعبية، ونهار محمد نهار، مختار الكعبية، ومفضي محمد عواد، مختار الجواميس، وطه فايز نزع، مختار السواعد، وقاسم محمد رحال، مختار عشيرة الهيب، وحسن ذيب مختار عشيرة المزاريب، وحسين قاسم مصطفى، مختار مكمان ـ الحجيرات، ومحمد قزلي، رئيس لجنة عشيرة الخوالدة، وسليمان حسين الشبلي، مختار عشيرة الشبلي ورئيس مجلس الشبلي المحلي، وأحمد فيصل هيب رئيس لجنة طوبا، وأحمد حسين هيب، مختار طوبا، ومحمد عيسى نجيدات، مختار عشيرة نجيدات، وحسين موسى الحسن، مختار عشيرة الهيب (رمانة).

وفي حديث مع مراسلنا، أكد أبناء عشيرة الكمانة انهم اختاروا طريق الكفاح لنيل الحقوق وانهم سيواصلون معركة البقاء مستخدمين كل الوسائل الممكنة لضمان حقوقهم ونيل مطالبهم العادلة.

ماذا تحضر اسرائيل من وراء اتهام سوريا بمساعدة الفدائيين الفلسطينيين ؟

● تل ابيب ـ نشرت الصحف الاسرائيلية، المقربة من الحكومة، امس الأول (الاربعاء)، نبأ حول قيام مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين، فجر الاحد الماضي، بالتسلل الى المواقع التي تحتلها القوات الاسرائيلية في البقاع اللبناني وبزرع لغمين ارضيين وباطلاق الرصاص، في وقت لاحق، على مجموعة من الجنود الاسرائيليين وجرح احدهم.

ووصفت «معاريف» (امس) الحادث على الشكل التالي : جنود موقع اسرائيلي متقدم، قبالة القوات السورية، لاحظوا ـ فجر الاحد الماضي ـ قرب قرية عانا، تسلل عدد من الاشخاص من المنطقة التي تسيطر عليها سوريا. وعندئذ اعلنت حالة الطوارىء في الموقع وقامت مجموعة من الجنود بتمشيط المنطقة. وتمكن أحد «قصاصي الاثر» باكتشاف لغمين. وعندها واصل الجنود عملية التمشيط سيرا على الاقدام مما دفع الفدائيين، الذين نصبوا كميناً، الى الفرار.

وتضيف «معاريف» ـ نقلا عن المصادر العسكرية الاسرائيلية ـ ان الجنود لاحقوا الفدائيين الذين توجهوا الى اللبطاني، وهناك اطلقت عليهم قذيفة آر. بي .جي. وعيارات نارية مما اسفر عن اصابة جندي اسرائيلي بجراح. ورد الجنود على النار بالمثل فهرب الفدائيون.

ولكن الخطير في هذا النبأ هو الاعلان ان المصادر العسكرية الاسرائيلية تعتقد بأن الجيش السوري سمح للفدائيين بالتسلل او ربما ساعدهم على القيام بذلك. ولا يمكن فصل هذا «الاعتقاد» عن الشرط الذي تضعه الحكومة الاسرائيلية، يوميا تقريبا، في اطار شروطها للتوصل الى تسوية بشأن جنوب لبنان. وكل ذلك على الرغم من ان سوريا تقوم، منذ سنوات، بمنع الفدائيين الفلسطينيين من الانطلاق من اراضيها او الاراضي التي تسيطر عليها.

والسؤال هو : هل هذا «الاعتقاد» يندرج في اطار اللعبة نفسها بخصوص شروط الانسحاب من جنوب لبنان ام يندرج في اطار التحضير لعملية عسكرية لحل هذه المسألة، بعد فشل الحل الدبلوماسي. وهو ما كان رابين، وزير الامن، والجنرال اوري اور، قائد المنطقة الشمالية، المحا اليه قبل حوالي اسبوع ؟

اقرار ضريبة التعليم بخصمها من مخصصات التأمين الوطني

● تل أبيب ـ أقر وزيرا الاقتصاد والعمل والرفاه الاجتماعي، أمس الأول، قرار الحكومة السابقة بجبي ضريبة التعليم الجديدة من مخصصات التأمين الوطني.

ويذكر أن نسبة الضريبة تبلغ ٤ آلاف شيكل عن الولد الواحد و٦ آلاف عن ولدين.

ابين يطمئن : «البنك العربي» الذي سقام في الضفة الغربية سيكون خاضعا للحكومة

القدس ـ لمراسلنا البرلماني علي بشير ـ ناقشت الكنيست، امس الأول، موضوع اقامة بنك عربي في الضفة الغربية وذلك بناء على اقتراح لجدول الاعمال تقدم به النائب غرشون شفط (من حركة «هتحيا» الفاشية).

وعارض شفط، لدى تقديم الاقتراح، الفكرة واعتبرها خطة تستهدف فصل الضفة الغربية اقتصاديا عن اسرائيل، الامر الذي يتناقض مع فكرة ارض اسرائيل الكاملة ! وقال ان من شأن هذه الخطوة ان تؤدي الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

ورد على الاقتراح وزير «الامن» يتسحاق رابين، «فطمأن» شفاط بأن حكومته ستشرف على سياسة هذا البنك العامة، في حالة قيامه. وقال ان المشروع لا يتجاوز كونه مبادرة شخصية لبعض المتمولين. وسوف تسلم ادارة البنك للمواطنين العرب في سبيل تعميق التعاون بينهم وبين حكومة اسرائيل. واكد ان كل ذلك سيتم في اطار برنامج وزارته «لتحسين نوعية الحياة في المناطق المحتلة» !

واقترح رابين، في نهاية كلمته، تحويل الموضوع الى لجنة الخارجية والامن البرلمانية لمتابعة دراسته. وفاز اقتراحه بأكثرية الاصوات.

الكنيست تبحث مصير توصيات لجنة «قصاب»

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني علي بشير ـ ناقشت الكنيست، امس الأول (الاربعاء)، الاقتراح الذي قدمه عضو الكنيست جاك امير («العمل») حول مصير توصيات لجنة «قصاب» بشأن اقساط التعليم في الجامعات ـ هذه الاقتراحات التي لم تدخل حيز التنفيذ، حتى الان، بسبب تجاوز نسبة التضخم المالي لهذه التوصيات. كذلك وبسبب ارتفاع اقساط التعليم بشكل كبير، الامر الذي يتعارض مع القانون ولان توصيات «قصاب» لم تلغ، قانونيا، حتى الان.

وطالب امير، في اقتراحه، الكنيست بعدم رفع اقساط التعليم وبعدم العودة الى توصيات «قصاب» بحجة ان نسبة الطلاب الجامعيين الفلسطينيين تتجاوز نسبة الاسرائيليين. واشار امير الى انه بين كل (١٠٠٠) طالب فلسطيني هناك (٢٠) طالبا جامعيا بينما الوضع في اسرائيل هو (١٦) طالبا جامعيا من كل (١٠٠٠) طالب.

ورد على الاقتراح وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون، فوعد بأن تتخذ وزارته قراراً نهائيا بهذا الشأن في الاسبوع القادم وبعدم ترك اقساط التعليم عرضة للتغيير الدائم كما حدث في الماضي. واشار الى انه عينت، في السابق، لجنة «نافون» لبحث الوضع الا انها حلت بعد وضع توصياتها. وعينت، بدلا منها، لجنة «قصاب». وها هي اقساط التعليم تتجاوز هذه التوصيات.

واقترح نافون على الكنيست تحويل النقاش حول الموضوع الى لجنة المعارف والثقافة التابعة للكنيست.

ثم تحدث عضو الكنيست أهرون هرئيل (العمل)، فهاجم قرار الحكومة تقليص ميزانية التعليم مقابل عدم المس بميزانية «الامن». واقترح اسقاط الموضوع عن جدول اعمال الكنيست واجراء بحث جذري حول جهاز التعليم كله وبناء خطة اقتصادية صحيحة لذلك.

وفي النهاية اقرت الكنيست، باغلبية الاصوات، اقتراح الوزير نافون بتحويل الموضوع الى لجنة المعارف في الكنيست.

بدعم الاعضاء عن حزب «العمل»

لجنة المالية التابعة للكنيست تقرر تخفيض ضريبة الدخل عن مستوطني ٣٢ مستوطنة اضافية

● القدس ـ أقرت لجنة المالية التابعة للكنيست، أمس الأول، تخفيض ضريبة الدخل المفروضة على المستوطنين في ٣٢ مستوطنة اضافية في الضفة المحتلة. وهكذا ستبلغ نسبة تخفيض الضريبة، المفروضة على ذوي الاجور حتى ١٧٩ ألف شيكل شهرياً، (٧) بالمائة وعلى ذوي الاجور حتى ١٣٦ ألف شيكل شهرياً (٥) بالمائة. وتتغير هذه المبالغ اربع مرات كل سنة.

ويذكر ان اعضاء اللجنة، عن حزب «العمل» ايدوا هذا القرار بدون اي تحفظ. وعليه اتهم يئير تسبان («مبام») ومردخاي بارأون («راتس»)، وهما عضوان في لجنة المالية ـ اتهما حزب العمل بانه يسعى الى ضم المناطق المحتلة.

ليس الحل بتبديل مستشار بمستشار بل باغلاق مكتب المستشار!

* الآن، والصراع دائر على هذا المنصب بين المستشار الحالي بنيامين غور اربيه و«العربست» رعنان كوهين على كل الهيئات الوطنية والدمقراطية ان تطالب باغلاق هذا المكتب ـ البؤرة، رمز القمع والاضطهاد والتمييز، رمز سياسة «الوصاية» العنصرية *

■ ■ بقلم: سالم جبران ■ ■

□ أشارت أوساط مقربة من حزب «العمل» والحكومة ان هنالك صراعاً ، الآن ، على منصب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية . فبينما يسعى المستشار الحالي ، بنيامين غور أربيه الى الحصول على ثقة رئيس الحكومة شمعون بيرس ، لابقائه في هذا المنصب ، فان رعنان كوهين رئيس «دائرة الاقليات» في حزب «العمل» يطالب بالترقية من منصبه الحزبي الذي عمل فيه سنوات طويلة الى منصب رسمي . وتتجه عيناه الى منصب المستشار !

والحقيقة ان هذا المكتب بحد ذاته هو تجسيد لسياسة الاستعلاء القومي والعنصري ضد الأقلية العربية الفلسطينية في إسرائيل . كما ان البدهية ان يهودياً يجب ان يشغل هذا المنصب هي أيضاً اعتراف صارخ بوجود سياسة رسمية تتعامل مع العرب في اسرائيل على انهم «رعايا» وانهم بحاجة الى «مندوب سامٍ» يهودي للاشراف على السيطرة بالقوة على القطاع العربي في الدولة .

ولقد وُلد هذا المكتب ، بعد قيام الدولة مباشرة ، بمبادرة رئيس الحكومة الأول «دافيد بن غوريون . ولقد أنيطت بهذا المكتب مهمة مزدوجة :

● التنسيق بين كل المؤسسات الحكومية والحزبية الصهيونية في تعاملها مع الأقلية العربية الفلسطينية لتسهيل نهب الأراضي العربية بأسرع ما يمكن وفرض العدمية القومية على العرب والتخطيط للانقسام الداخلي في الناحية العربية على اسس طائفية وعائلية ومحاربة الانتماء القومي للعرب ومحاربة الحزب الشيوعي .

● القيام بمهمة أخرى محددة وهي «ضمان» ان تصوّت أكثرية العرب في كل انتخابات لحزب «المباي» («العمل» فيما بعد) والقوائم «العربية» المرتبطة بحزب «المباي» الحاكم «القادر على كل شيء» .

ان مكتب المستشار لم يشذّ عن هذين الهدفين الأساسيين بل قام بهذه المهمة «خير» قيام ، مما جعله ، بحق ، تجسيداً للارهاب السياسي الحكومي ضد الجماهير العربية . وحين حاول المستشار شموئيل طوليدانو ، في حينه ، النظر الى وظيفته نظرة تختلف قليلاً عن هذا الهدف ، وحاول تقديم «استشارات» ليبرالية واقعية تطالب بتكييف الخط الحكومي الرسمي للمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية التي جرت في الوسط العربي ، اصطدم بجدار شاهق وكان احياناً لا ينجح في مجرد اللقاء مع رئيس الحكومة «للتشاور» . ولقد اعترف طوليدانو بعد ان ترك هذا المنصب عشية انتخابات الكنيست التاسعة (١٩٧٧) وانضمامه الى «الحركة الدمقراطية للتغيير» بزعامة يغآل يدين ، ان منصب المستشار هو في الحقيقة «منصب تنفيذي» وليس لتقديم الاقتراحات والمشورات للحكومة .

ورغم ان مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، هو رسمياً «موظف دولة» ممنوع ، قانونياً ، من التدخل في الحياة الحزبية والتدخل في الصراعات الحزبية ، فان المستشار كان في كل انتخابات برلمانية ومحلية ، يقف على المكشوف مستعيناً بكل وحشية الحكم العسكري والأجهزة الظلامية المكشوفة و «الخفية» لمقاومة نشاط الحزب الشيوعي ونضال الجماهير العربية . كما ان مكتب المستشار نصّب نفسه قيّماً على الأوقاف الاسلامية .

ان التطور السياسي والاجتماعي للعرب في اسرائيل الذي عنى ، فيما عنى ، تعمّق الوعي القومي والسياسي والاجتماعي وتعميق وحدة الصف الوطنية وتصعيد المقاومة الشجاعة والمنظّمة لكل أشكال القهر القومي ، وتحوّل جماهيرنا العربية الى قوة سياسية دمقراطية كبيرة الوزن والتأثير في الحياة السياسية العامة في البلاد ـ هذا التطور السياسي زاد من إفلاس وعزلة مكتب المستشار وأذرعه في حيفا والناصرة والمثلث . ولكن هذا المكتب واصل ويواصل القيام بدوره السياسي التخريبي الاستفزازي المهين للجماهير العربية . بمجرد وجوده ناهيك عن نشاطه المعادي .

ومن الأمور ذات الدلالة العميقة انه بينما كان مكتب المستشار ، ايام حكم المباي (العمل) ذراعاً سياسية للحزب الحاكم ، فانه كان كذلك أيضاً ايام حكم الليكود . ولم يكن صعباً على غور اربيه الذي خدم ايام حكم المباي (فالمعراخ) ان يخدم الليكود . ويبدو انه يعرض الآن خدماته على شمعون بيرس بدون اية صعوبة في التأقلم .

لقد طالبت كل الهيئات السياسية والشعبية في الناحية العربية ، وطول الوقت ، بالغاء مكتب المستشار بوصفه تجسيداً وبؤرة لسياسة القمع والاضطهاد والتمييز . وانضمت اوساط يهودية دمقراطية متزايدة الى هذا المطلب . وطالب اعوان حزب «العمل» و «المبام» في الناحية العربية بهذا الأمر ، أيضاً . ولذلك يبدو الان مسيئاً ومثيراً للغضب ، التصور ان بقاء هذا المكتب هو أمر مُسَلّم به وأن النقاش هو من يكون «مندوباً سامياً» على العرب ، السيد بنيامين غور اربيه ام السيد رعنان كوهين .

اننا نسجل هنا ، بأسف ، ان اعوان «العمل» العرب الذين طالبوا في البداية بتعيين عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة نائباً لوزير المعارف قد قلصوا مطلبهم هذا الى المطالبة بتعيين نائب عربي للمدير العام لوزارة المعارف السيد اليعزر شموئيلي ، كما طالب النائب دراوشة نفسه ، في اول جلسة للجنة المعارف البرلمانية . لماذا هذا التراجع المعيب ؟ وماذا مع مطلب «دمج» المواطنين العرب ، على أساس المساواة والكفاءة ، وإلغاء الدوائر «العربية» أو «دوائر الأقليات» ؟

الأن ، والنقاش دائر حول من يكون مستشاراً لرئيس الحكومة للشؤون العربية ، غور اربيه ام كوهين ، من المهم ومن المطلوب من كل هيئات شعبنا ، بل من كل الهيئات الدمقراطية والعاقلة ، العربية واليهودية ، ان تقول رأيها ، بصوت عال وحازم ، بضرورة الغاء مكتب المستشار نهائياً وبأقصى السرعة . هذه البؤرة المليئة بملفات التخطيط المعادي للعرب يجب اغلاقها كلياً . وبهذا المطلب فاننا نساعد على تقليص مصروفات الحكومة ، خصوصاً في هذا الوقت الذي تعاني فيه الدولة من حالة الإفلاس الكامل . من يدّعي ، بعد هذا ، أننا لسنا حريصين على مصالح الدولة !!! □.

يوم الانتخابات في كفركنا



● تميز يوم الانتخابات في كفركنا (الثلاثاء ـ ٨٤/١٠/٣٠) بعمل دؤوب قام به نشطاء «الجبهة» سيراً على الاقدام وركوباً في السيارات المزينة بالملصقات (انظر الصورة). وبالرغم عن نزول ٨ مرشحين للرئاسة تمكن مرشح «الجبهة» صالح عبد القادر، من الحصول على أكبر نسبة من الأصوات (٣٢٪) ●

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

ايقاع المهرجان الخامس للمسرح الاسرائيلي الآخر

● برزت في المهرجان مسرحيات القلق الوجودي التي تمزج بين الأسطوري والواقعي وبين الخيالي والحقيقي بأسلوب يراوح بين حشد التفاصيل في رصد الكابوس وبين النبوءة ●

■ بقلم : أنطوان شلحت ■

● أصبح مهرجان «المسرح الاسرائيلي الاخر» (ما تواضعنا على تسميته بالمسرح الاسرائيلي البديل) مؤسسة تصنع نواة ثقافية - فنية ديناميكية من فنانين اوائل، مؤسسة تشبك حول هذه النواة دماً جديداً من الذين يحبون ان يرصعوا المسرح الاسرائيلي بلون جميل وبنحت أمل جديد. وبكلمات اخرى : نواة تستقطب كل القدرات الفنية على المستوى المحلي (الاسرائيلي).

وغدا هذا المهرجان بمثابة فرصة تتحينها مواهب مغمورة لم يتح لها الانتماء الى الاطر الرسمية القائمة من أجل الظهور والارتقاء.

والواقع ان هذا المهرجان يبقى الحقيقة الوحيدة الباقية بديلا للمسرح الاسرائيلي الرسمي. فخشباته هي المتنفس الوحيد امام المواهب الشابة. بيد أن الاعمال التي تقدم هنا، وجرى تقديمها هذا العام، لا تعد خصيصا للمسرح «الاخر» فهذه المواهب تقدم هنا الاعمال ذاتها التي تطمح الى ان تقدمها للجمهور الواسع.

والى ان يكون حضور هذه المواهب كافيا، ضمن التركيبة الفنية للمسارح الرسمية، يظل «مهرجان عكا» - حسبما قال صاحب فكرته، المسرحي المعروف عوديد كوتلر - «عنوانا لا يعرف الكلل بمقدور جميع المواهب الناشئة ان يتوجهوا اليه».

● المهرجان الخامس ●

لا بد هنا من التساؤل : بماذا يتميز مهرجان عكا هذا العام (المهرجان الخامس) عن المهرجانات السابقة ؟!

لقد تسنى لي ان اشاهد اكثرية مسرحيات المهرجان، التي تنافست على الجائزة الاولى. وهذه الاكثرية كانت مسكونة بهاجسين اساسيين يتبدى بتبيانها ايقاع هذا المهرجان. وهو ايقاع ينطوي على ميزتين :

● الاولى : غناء بالعديد من الاشكال الفنية المتميزة على مستوى المؤثرات الفنية، من جهة وعلى صعيد التمثيل، حضوراً وموهبة وتقنية، من جهة اخرى. واسهم في هذا الغنى، بصفة خاصة، اشتراك ممثلين ذي وضعية متميزة في المسرح الاسرائيلي في عدد من مسرحيات المهرجان. ومنهم، مثالا لا حصراً : يوسي يدين وغابي عمراني وميخائيل فيرشفياك وايتسيك سايدوف وأوريئيل فورمان.

● الثانية : بعد الواقع الاسرائيلي العام في عدد من المسرحيات وهي المسرحيات نفسها، التي برز حضورها ضمن تركيبة فنية متميزة. وهذا البعد لم يغب، بحال من الأحوال، عن مسرحيات المهرجانات الأربعة السابقة. انما ينبغي التأكيد هنا على ان بعد الواقع في مسرحيات هذا العام تحدد في طرح المشاكل، التي يواجهها المجتمع الاسرائيلي حالياً، لا عبر اجترار الواقع الراهن او الاحتيال عليه بشكل تنفيسي، انما من خلال اختيارات واعية للاحتجاج والدعوة الى التغيير. ومن خلال الارتكاز على التاريخ (الماضي السحيق والقريب) والبناء الدرامي، الذي لو تم تغييبه لجاءت الاعمال مسطحة، نصّاً وشخوصاً.

وعلى هذا الاساس برزت في مسرحيات المهرجان الخامس المواضيع التالية : العلاقة بين اليهود وبين الألمان إبان الحكم النازي (مسرحية «رقصة جينكز كوهين» التي فازت بالجائزة) والصراع الطائفي (مسرحية «أغنية لاوينو») والحرب وافرازاتها المأساوية - الثكل والترمل - (مسرحيات «شيتس» و«زهالا وأزواجها الثلاثة» و«التقريب») والفاشية (مسرحية «فوكس») ومظاهر الأمركة في الحياة الاسرائيلية اليومية (مسرحية «مستيريا أمريكية بين (أ) و(ب)»).

وجاء طرح هذه الموضوعات يعكس قلقاً وجودياً (من وجود) تجاه الاشياء المحيطة وحيال العالم. والملاحظ في غالبية النصوص المشحونة بهذا القلق ان امتصاصها للقلق، عن طريق الابداع، يظل امتصاصاً موقتاً يولد قلقاً جديداً.

اقول هذا الكلام لا لنقض ما ذكرته آنفاً بصدد الاختيارات الواعية للاحتجاج والدعوة الى التغيير انما لملاحظة ان القلق الوجودي اصبح بمثابة دورة حياتية للفنانين الاسرائيليين الشبان. وهي ظاهرة تتكرر مؤخرا في العديد من النماذج الادبية الاسرائيلية (خذوا، مثالا، رواية عاموس كينان الاخيرة «الطريق الى عين حارود»). لكن هذا لا يمنع وجود العديد من الأقلام الواعية القادرة على النقد الموضوعي وعلى تقديم رؤيتها بشكل صادق.

وعلى ضوء هذا القلق الوجودي صادفنا العديد من النصوص المسرحية، التي اكتفى واضعوها بتسقط اخبار الشخصيات ومغامراتها بدون معايشة تجربتها عن كثب. فكانت هذه الشخصيات تقف مخذولة امام الاختيار، على الرغم من انها تفرق بين سواد التوجهات وبياضها، ترتكز الى العزلة بعيدا عن الجماعية الإجتماعية وعن الإدراك بأن الحلول الفردية لا تحقق إلا خساراتها المتتالية.

يقيناً ان الحركة المهزوزة لهذه المسرحيات انما هي مرآة مخيفة لما يحدث في البلاد، بعد ان تعمقت مظاهر خلخلة قاعدة الواقع التي تتأبى على الاختفاء السريع. من هنا يمكن القول ان المسرحيات المذكورة تستمد موادها الأولية من تفصيلات الوعي، الفردي والجماعي، بقدر ما تستمدها من تفصيلات الواقع الخارجي.

ولقد انتبه اكثر من ناقد الى طغيان عنصر القسوة الذاتية على مسرحيات القلق الوجودي. وهذه القسوة قادت كتاب النصوص الى المزج بين الأسطوري والواقعي وبين الخيالي والحقيقي بأسلوب يراوح بين حشد التفاصيل في رصد الكابوس وبين النبوءة. والنبوءة، في بعض الحالات، كانت اليقظة - وكأنه يوم الحساب - إزاء تبدلات هي تجسيدات للحلم بالنقيض.

● الاختيارات ●

ماذا اختار فنانو «المسرح الآخر» أن يقدموا هذا العام ؟!

أولا : أبوان أمضيا من العمر عتياً. يجلسان في مقبرة عسكرية على نصب احد ابنيهما. يشربان القهوة من «الترموس» ويأكلان الساندويتشات. ينتظران النظر في جنازة جديدة لضابط لقي مصرعه على ارض لبنان فينفجران بالضحك (مسرحية «التقريب»). انهما يفترقان كل يوم على موعد لقاء في اليوم التالي. ويتجاذبان خلال اللقاءات اطراف الحديث حول الحروب التي شهدتها البلاد.

ثانيا : زوجين فقدت زهالا الأول في العام ١٩٦٧ والثاني في العام ١٩٧٣. يستحضرهما الكاتب ليربا بسخرية الى مصير الزوج الثالث (لحط ١٩٨٢) الذي تحبسه الزوجة في العلية حتى لا تترمل للمرة الثالثة (مسرحية «زهالا وأزواجها الثلاثة»). يغني الزوجان، اللذان مضيا : «الحروب حولتنا الى صورتين في اليوم/ قالوا لنا ان نموت لقاء السلام». انهما ينظران الى اسرائيل اليوم بالنظرة نفسها الى اسرائيل فيما سبق وكأنها كفت عن التغير مع موتهما («ماذا تعني مقولة «الاستشهاد في سبيل الوطن» ؟. الذي يستشهد لا يموت. الاستشهاد هو موت عسكري، قومي، شيء ما أكيد ومحترم وغير مخيف»).

يشاهدان الاخبار عبر الشاشة الصغيرة، اخبار الحرب الاسرائيلية في لبنان. يلمحان زوجة احد الاصدقاء المدعو «غرينبويم»، صاحب حانوت البقالة، تشارك في مظاهرة «نساء ضد الحرب». انه مشهد يثير حرجها بقدر ما يثير حرج أموات الحروب السابقة - الحروب القدرية. اثر ذلك يلتقطان بثاً للتلفزيون الأردني يشاهدان عبره كيف تصاب دبابة «غرينبويم» اصابة مباشرة فيقولان : «زوجته لا تزال في المظاهرة.. ولا تعرف شيئاً من أمر زوجها.. حبذا لو أنها تسجل في الفيديو حرباً ببث مباشر !».

ويلجأ كاتب المسرحية، موشيه سدوت، الى «الحيلة» لاستباق اي تأويل من قبل الجمهور. فهو يستهل مسرحيته بالحديث عن انهيار البورصة ويوظف ذلك مدعاة لاثارة الكراهية للحروب والتشكيك في بعض القيم الصنمية («البقرات المقدسة»)، التي اتعبت الصهيونية جماهير الشعب الاسرائيلي بالسجود امامها (مثل: «الحرب القدرية مع العرب والشعب الفلسطيني» و«الاستشهاد دفاعاً عن الوطن» و«الاجماع القومي لمصلحة المدفع» وغير ذلك من أمور).

ان توظيف البورصة، في مستهل المسرحية، فتح الأفق امام الغنية الختام ذات الكثافة الدالة التي تقول : «بعد وقت قصير، إيه يا أمي/ انتظريني عند النافذة/ ونتمشى سوية/ ان لا يردوني بتابوت» !

ثالثا : مسرحية «مستيريا أمريكية»، هي نص ذاتي يغوص من خلاله الكاتب، يوسف موندي، في تجربة شخصية قد لا تهم الكثيرين. ولكن لا شك ثمة ومضات في هذا النصّ خصوصاً نقده لمظاهر الأمركة في الحياة اليومية الاسرائيلية ولظواهر سحق الانسان المبدع تحت عجلة مجتمع الاستغلال ومخالب الاشكال المتعددة من الرقابات، غير الرقابة الذاتية التي تتحول الى داء الملاحقة (بارانويا).

يعلن موندي في هذه المسرحية احتجاجه (وهو احتجاج لا يخلو من حدة ذاتية) على اوضاع المبدع الاسرائيلي، التي لا يلمح في الأفق المنظور نهاية لها لأن المال يلزم. ولأن التجارة تدخل في الفن الى جانب السياسة. والحال سيبقى على ما هو عليه حتى يأتي ضمير واع ويقظ يحقق الثارة المعرفية المرجوة.

رابعاً : تناظر وظيفي (أنالوجي) حول مجتمع ضيق الأفق يسوده العنف (مسرحية «فوكس»). فاشية في حي صغير وحكاية شبان يحاولون الدفاع عن «طهارة» عرقهم بمعاداة اي غريب لمجرد كونه غريباً. وهذه المسرحية تحاول ان تنقل رسالة انسانية معادية لظاهرة الكهانية. ولكن تأديتها للرسالة، التي تستحق كل التقدير، لم ترفق بتركيبة فنية قوية.

خامساً : ان اكثر اختيار واع للاحتجاج هذا العام مثلته مسرحية «رقصة جينكز كوهين»، التي فازت بجائزة المهرجان. والفكرة الرئيسة في هذه المسرحية هي تحول الضحية الى جلاد. فالضحية اليهودية والجلاد النازي يتبادلان الأدوار. ويتحول كل واحد منهما الى كابوس الآخر الذي يؤرق منامه ويأسر يقظته.

والحقيقة ان هذه المقارنة، التي يبررها واقع الاضطهاد والقمع في اسرائيل، بين اليهود الاسرائيليين وبين النازيين ليست جديدة على المسرح الاسرائيلي. فقد سبق مؤلف «رقصة جينكز كوهين» اليها المسرحي المعروف يهوشوع سوبول في مسرحيته «غيتو» (التي لا تزال معروضة على خشبة المسرح البلدي في حيفا).

وانتقاء الموضوع هنا جاء ليؤكد انه في عالم اسرائيل الراهن لا شيء يحول دون اليهودي الاسرائيلي ودون فقدانه أية حساسية تجاه المعاناة والكوارث.

كيف يمكن الإمساك بالبطل وتشريحه ؟! هل يمكن رسمه وتصنيفه مسبقاً ؟! أين تكمن مفردات تفرده وغرضيته ؟! هل للبطل ان يخضع للظرف أم هو قادر على خلق ظرفه أم عليه أن يجد نفسه بينهما ؟!

عن هذه القضايا وغيرها وعن بقية أحداث المهرجان نتحدث في الحلقة القادمة.



● الممثلان غابي عمراني ويوسي يدين في مشهد من مسرحية «التقريب» ●

كتابة على جدران ام الفحم

○● شعر عبد الناصر صالح ●○

تأخرت يا ركب أمي المسافر في
الليل،
تاقت عيوني
وتاق يراعي المكسّر فوق سطور
الدفاتر.
* *
عرفتُ الكتابة عنك،
تثير شعور المحبّين
ترمي الكلاب الغريبة بالنار
هذي العيون الجريئة تحمل ش...
على فرس الصبح
هذي المشاعر
* *
وحين يغادر عينيك حزني
أغنّي على وهج الحرّ موّال ...ي،
أراك، على سور عكا ...طول
انتظارك
إنّ التراب يريد دما...
تغذّي جذور الربيع
وتفرش درب النضال المثابر.
* *
- وكيف تعود شيء حيفا،
وكيف تذوب الثلوج ...القدس
يا وجه أمّي المغطّ... ثلاثين عاماً
ويا ركب أمي ...جر ؟
* *
هو الحبُّ، سيأ...ن الإنتفاضة،
يملأ خارطة ال... المتعطّش
يزرع في القا... أيقونة الغضب
المستفيض،
تؤوب التقا...
تأتي الطيو...
إذا الفجر ...ر ناراً على الليل،
...طر موتاً
...أشعل كل المنابر.
* *
أنادي عليكِ،
تأخرت يا ركب أمّي المعفّر بالحزنِ
لا أستطيع الوقوف على الوقتِ
إنّ الزمان اللّعين يريد اغتيالي،
وأنّ «كهانا» يهدّدني بالرحيل
ولكنّني :
- مهما توالت عليّ الرّزايا
وكلّفني وطني من ضحايا -
سأبقى أقاوم كلّ الظواهر
* *
أنادي عليك،
وأشلاء بيتي تنادي عليك
وأنت الطريق إليك معبّئةٌ
بالعساكر.
أنادي عليك،
وأصرخ إني :
أعاني على القيد بؤسي
وهذي الأيادي الحقيرة،
تسلخ جلدي عن الجسم
تطفيء نور عيوني
ترشّ على الجرح عنف المخاطر.
* *
وأبقى على القيد،
أبقى على القيد
حزني يفوق ارتفاع السماء
وحجم البحار،
العيون الحقيرة ترصُد كلّ خُطايَ
لأنّي أحبّك يا وطني
وافاخر.

(طولكرم/ الضفة الغربية المحتلة)

كيف ننظم شعراً ؟

□ شعر: فيلداس غريباس □
■ ترجمة: حمزة عبود ■

الشعرُ
(كان) أميرة هرمة،
متفسّخة،
متداعية،
تزيّنت بالمساحيق
تحمّرت
مستعدة للنعش،
حين سأل ماياكوفسكي،
كقضية أساسية:
كيف ننظم الشعر؟
تكلّم بأسلوب بسيط.
بعد ذلك، كلُ واحدٍ سأل،
السؤال الحاسم:
هل نظمت شعراً
سلاحاً وراية
لمقاتلي الثورة؟
من المتراس الثابت للجبهة
المتناغمة؟
هل أصابت الكلمة الحادّة -
التي أطلقت
بأمانة؟
سوف نكون هناك،
تماماً هناك،
حين يبتديء الهجوم.
أغنيتنا سترتفع كلهبا
هائلة
كخطّة السنوات الخمس.
أفواجٌ من الشعراء
أيقظهم ماياكوفسكي.
لن يكون هناك مكان
لاولئك المهرّجين المتنمّرين
الذين ساقوا الشاعر الى



الجنون.
القلب الذي يؤمن
بعامة الشعب على الارض
سوف يغني أبداً،
في مختلف الاحوال.
كل يوم يمضي
يزيد في أهمية
كيف
ننظم
الشعر. ■

● - ولد فيلداس غريباس ١٩٢٧ في قرية ناراكونيا (في لتوانيا). نشر لأول مرة العام ١٩٤٧. له «الاصابة المباشرة» (العام ٤٩)، «قسمه» (العام ١٩٥٠)، «ومن أجل السلام» (العام ١٩٥٥). توفي العام ١٩٥٥، ونشرت مجموعته الأخيرة، بعد موته، العام ١٩٧٧.

(عن «البلاد» ١٧/١٠/١٩٨٤)

« عـين

□■ قصة بقلم : عيسى لوباني ■□

ـ ١ ـ

□ في حواري القرية، وازقتها الضيقة المتربة، كانت تنتشر في ذلك المساء همسات راعشة، حذرة وهمهمات وكلمات متقطعة خائفة، مثل:

ـ الليلة، ليلة! الله يستر! الجاعوني، وابن الفار، ورجا الطابون! تسللوا الى القرية.... ثم يهمس اخر بصوت، منفعل، قائلا:

ـ انا شفت تحت العباءة!! ماسورة سوداء!! انها بارودة!! والله بارودة انجليزية غليظة كعبها يلمع والبارودة الانجليزية لا تخطىء!! فيصرخ ابن ابو قاعود، بصوته المرتعش المبحوح قائلا:

ـ خليها تولع!! أهو بترول ابوهم!! يحلّوا عنا والله لو معي بارودة كنت انا خارقها!! في الظهر الحمرا!!

فيسقط عليه اخوه الاكبر، ويكمم فمه بكفه الغليظة، هامسا بعصبية:

ـ اسكت، تخرّبش بيتنا!! صوفتنا حمرا، بدون بارودة، وبدون بترول!!

ويتلفت حذرا، واطرافه ترتعش!! ولكن يضيف قائلا:

ـ اسكت مش ناقصين مجانين!! آثار الكرباج على جلدي لليوم!!

فيفلت اخوه من قبضته، وينتفض صارخا، ولسانه يبعثر الكلمات كالرذاذ في وجوه الواقفين:

ـ مش ساكت! خليها تولع كل ليلة!! رأسمالها تطويقة وحشرة على البيادر!! ولسعة كرباج.. كرباجين!! وماله اللي بده يسكر بعدش اقداح!! إتعودنا!!

ويضيف وقد نفض جسده من قبضة اخيه، وابتعد قليلا:

ـ الثورة ثورة الكل، ومش ثورة الجاعوني وابن الفار، ورجا الطابون الكل ثوار!!

وتفرق الجمع وقد هبط المساء ثقيلا وابتلعت العتمة الاشباح القليلة ولم يبق في الزقاق المدبب سوى صدى الاقدام المبتعدة في حذر وعصبية عائدة الى البيوت.

ـ ٢ ـ

في الطرف الشمالي من القرية وعلى مقربة من الكنيسة الشامخة شموخ صفصافاتها المغبرّة اجتمع نفر قليل من الرجال في بيت محمود الدفراوي حول سراج زيت ضئيل، اقتربت الرؤوس وتباعدت وتوالى الهمس خشنا تارة وتارة كالمناجاة، عن الطريق التي يجب سلوكها للوصول الى مكان ماسورة البترول، التي تبعد عن طرف القرية الجنوبي مسافة شرب سيجارة!! واحتسى الرجال اقداح الشاي الساخنة واطفأوا سيجاراتهم وتوكلوا على الله وعلى الليل، وقد التف كلا منهم بعباءته السوداء، شاكلا بارودته في كتفه!!

خرجوا فرادى، على ان يلتقوا قرب «عين حامة» ومنها غربا الى موقع الماسورة الغليظة القريب من سطح الارض حيث تكون العملية اسهل!! وتساءل رجا الطابون في سره، قائلا:

ـ عين حامة!!

والتفت الى الخلف حذرا وهو يشق طريقه بين الحصى الدوالي المطروحة على الارض وتساءل ثانية، وقلبه يدق في صدره متسارعا من شدة انفعاله، لذلك الارتباط الغامض بين المكان الذي سوف يلتقون فيه، وعيني «حامة» ابنة الدفراوي!! انه المصير، والقدر الكامن في رحم الغيب، ورحم هذه الليلة ففي «عين حامة» يكمن كل شيء، النجاح او الفشل!! فالدوريات الانجليزية، كثفت في المدة الاخيرة من جولاتها، ولا تكف عن التواجد المستمر في طريق الاسفلت المحاذي لخط البترول، واذا احست بهم احدى الدوريات فستمطرهم بوابل من الرصاص، مثل زخ المطر من ماكينة سوداء غليظة مثبتة على سيارة رمادية اللون والأنكى من ذلك، الكشاف المثبت على مقدمة السيارة الذي اعتاد ان يمسح منطقة الماسورة باستمرار في الجيئة والذهاب فيتحول الليل الى نهار في منطقة جرداء، مكشوفة مثل الكف!! وتعثر رجا الطابون بصخرة، وهو يشق طريقه باصرار!! فكبا وكاد ليسقط ولكن، عيني «حامة» ابنة الدفراوي الواسعتين، كانتا تلحان عليه وتشجعانه لقد خرج اخر مرة من خرج قبل قليل!! وقرأ كل شيء في عينيها الحب والخوف من المجهول!!

اراد ان يفاتح والدها!! ولكن، اجلّ الموضوع بعد ان نهرة ابن الفار، قائلا:

ـ الموضوع مؤجل وضب على هالسيرة!! توديناش بداهية!! الواحد حامل دمه على كفه!! وانت عينك على...

وأسر في نفسه غيظه الحزين مغمغما:

ـ داهية!! وهل الحب داهية!!

وأغذ في السير، في الوادي الموحش وعينا «حامة» تقوده الى المجهول اللذيذ، الذي لم يعد مجهولا حيث صمم ان يفاتح والدها في الامر غدا!! وليحدث ما يحدث فالاعمار بيد الله!!

وتصبب عرقه وحاول ان يمسحه بكمه، فسقطت بارودته على الارض محدثة ارتطاما موحشا ارتعشت له اطرافه فلبد في الارض منصتا محسبا للطوارىء كما علّمه زملاؤه في الطلعات السابقة!!

وتحسس البندقية قبل ان ينهض ومسح عليها بكفه الرطبة واراد ان يقبلها فخجل من نفسه انها تشبه «حامة» وتلفت حوله، مستعيذا بالله من هذه الليلة. ايعود، الى بيت الدفراوي ؟ ويحط يده بيد «حامة» ولتقول له «مع السلامة» كما تعودت كلما خرجوا في مهمة. وماذا اذا تأخر عن الموعد وتشهت نفسه سيجارة ولكن تذكر وصية ابن الفار، حين خرجوا، محذرا:

ـ اياكم والتدخين فالسيجارة في الليل تقتل لا نريد مشاكل.

ولكن عاطفة قوية اجتاحته، واحسّ بطغيانها فوقف مسندا ظهره الى جذع زيتونة. لم يطل وقوفه. استدار بقوة طاغية وعاد من حيث اتى. ووجد نفسه قرب بيت محمود الدفراوي كان الباب مغلقا ومن خلال شقوقه، لمح الضوء الخافت لسراج الزيت. واقترب من الدالية التي تظلل الشباك الشمالي للبيت فكاد يُصعق حين سمع همسة رقيقة تنبعث من عرقها، مصحوبة بخشخشة حذرة تسأل:

ـ عمي رجا! لماذا عدت؟ اين ابي ؟ وتحسس طريقه في العتمة واقترب من مصدر الصوت. كانت «حامة» تلبد في عرق الدالية وعيناها السوداوان تلمعان بشغف.

ـ أنا عمك يا حامة. قالها هامسا لنفسه واقترب منها، مشدودا اليها بعاطفة، لم يحس بها من قبل وأحس بضيق الوقت فالرجال في طريقهم الى «عين حامة» ومنها الى ماسورة البترول ومد يده المرتعشة، باحثا عن يدها والتقطها فغابت في يده الخشنة وقد بللها العرق المتصبب وهمس:

ـ انا رجا يا حامة وشد على كفها الصغيرة بعنف فحاولت ان تسحبها، سائلة:

ـ لماذا عدت هل انتهت المهمة اين ابي؟

ووجد نفسه يهمس متلعثما وقد اخذه الانفعال وفاضت عواطفه المكبوتة منذ عامين، قائلا: ـ لم تنته المهمة يا حامة. لقد عدت من اجلك.

وضغط على كفها المرتعشة، وحاول ان يقترب منها اكثر فسمع صوتها:

ـ من اجلي لماذا؟

فقال محدقا في وجهها الاسمر، وانفاسه تتلاحق، ساقطة على وجهها

ـ الحب، يا حامة. هل تقبلينني زوجا؟ عدت لاطمئن عليك واذا لم اعد فلا تنسي امي. واستدار خارجا من تحت الدالية، وابتلعته العتمة. وصوت حامة يهدهد في اذنيه كالهديل:

ـ تحيق انا؟ مع السلامة، مع السلامة. عد في الصباح، مع ابي، مع السلامة وشد بقوة على بارودته الانجليزية واقتحم كرم الزيتون في بطن الوادي وخرج من القرية وهبط الى عين حامة سالكا الطريق المتعرج الوعر دون حذر.

وفجأة، سمع طلقة بندقية واخرى واخرى. فانحرف الى جانب الطريق واتخذ من صخرة بحاذاته متراسا، مصوبا البندقية المعبأة الى مصدر الصوت. ولمع ضوء، بدا خافتا، ثم انفجر متسلقا اطراف العتمة وكتلة سوداء من الدخان الكثيف اخذت تنتشر في صفحة الوادي. وانتشر الضوء، السنة حادة طويلة تمتد وتمتد ماسحة صفحة الوادي. لقد سبقوه تأخر عن الموعد فلم ينتظروه. فهبط صفحة الوادي متدحرجا كتلة سوداء في اتجاه النار والدخان الكثيف لقد تعثر اكثر من مرة وكان ينهض ويغذ في السير متدحرجا، هابطا باتجاه النار والدخان وفجأة اخذت طلقات الرصاص، تنهمر كالمطر من حوله، حادة كالنباح وأحس بألم في رجليه فسقط، ولكن نهض، واندفع هابطا الى مصدر النار. والدخان الذي صار جدارا اسود يحجب بطن الوادي. واحس بضعف في رجليه فسقط وغامت عيناه، وانتشر الالم حادا في جنبه وصدره فشد على بارودته واصوات الرصاص لا تزال تنبح من حوله، وضوء حاد يكاد يغرقه. لقد سبقوه. آه، «يا حامة» لولاك، لما تأخرت. ولكنت الان قرب الماسورة، اغرز في احشائها بارودتي، وافجرها ثم اشعل فيها النار. ودار رأسه، واشتد الالم في الرجلين والخاصرة. فتحسس باصابعه المرتعشة مصدر الالم، فغاصت بمادة لزجة حارة. حاول ان يتحرك فلم يستطع. فحاول الزحف، ففشل، وارتخت عضلاته. وأحس برغبة قوية في النوم والراحة. وغاص في بحر دافيء، لذيذ، مستسلما لطوفان من الهمس اللذيذ:

ـ عمي رجا! عمي رجا! ايهاامي! مع السلامة! مع السلامة!!

ـ ٣ ـ

كانت «حامة»، لا تزال تحت الدالية، لاطية بعرقها غارقة مستسلمة لاحلامها الوردية! وصوت رجا يلوب في اذنها، قائلا:

ـ احبك هل تتزوجيني؟

فتدب في جسدها رعشة عنيفة. وتحدق في العتمة. فترى عيني رجا من فوقها تقطرانها زخات من الحب والعطف والحنان فتتململ متلذذة خدرة الاطراف. عند سماع صوت امها، يدعوها من الداخل. ـ حامة. حامة! ماذا تفعلين في الخارج، يا بنتي!

فتدخل البيت متعثرة بخطاها الحذرة.

وتحاول النوم، ولا نوم. وفجأة تسمع طلقات الرصاص المتلاحقة فتهب من فراشها مذعورة تكاد تصرخ! ولكنها تكتم صرختها فتوقظ امها وتخرجان الى ساحة البيت. كانت الناحية الجنوبية من القرية مشتعلة ودخان أسود كثيف يتصاعد الى فوق بالحاح فتغطي اطراف الزيتون بستار قاتم تتخلله السنة حمراء تطول وتقصر كلما هبت نسمة. وتتوالى الطلقات نابحة فتلقي بنفسها في حضن امها هاتفة!

ـ يا مّما انا خائفة! ابي! ورجا!وتستيقظ القرية برمتها. وتغلي الازقة والحواري بالرجال والنساء والاطفال. ويزداد نباح الكلاب شراسة وتحاول حامة ان تندفع الى ساحة الكنيسة لتنضم الى الجمهور المتدفق والكل يتساءل عما حدث! والعيون شاخصة الى النار والدخان. وانقطعت الطلقات وساد هدوء مريب!! واستطاعت «حامة» ان تلتقط بضع جمل مبعثرة من الافواه. كان ابن الشرير يقول:

ـ الثوار خزقوا ماسورة البترول واشعلوها.

فيعلق صوت اخر، بما يشبه السخرية ـ الليلة ليلتنا. يمكن البلد صارت مطوقة. كل واحد وقاسه على الصبر يا شباب، ما هي مثل كل مرة. اتعودنا!!

وعادت حامة مرعوبة الى امها. وعينا رجا الطابون تحاصرانها بالحاح. وصوت ابيها يهدر في اذنيها، طالبا منها ان تدخل الى البيت حين غادره مع اصحابه. كان القلق والخوف، يأكلانها. فاين انت يا ابي من هذه النار وهذا الدخان ؟ ولم تكد تعبر عتبة البيت حتى سمعت صوت خطوات ثقيلة مسرعة متلاحقة تقتحم الساحة. فعادت ملهوفة. كان ابوها قد عاد لوحده وعباءته السوداء على كتفه والبارودة السوداء في يده اليمنى، يلهث كالثور. ودخل البيت وطلب اغلاق الباب باحكام. كان كتفه ينزف دما ووجهه ممتقعا وعيناه حراوين كالجمر. فخلع ملابسه، وطلب ماء ساخنا. فهبت حامة وامها الى البريموس واشعلتاه، بسرعة وبعد دقائق كان الماء الساخن وقطعة القماش الملونة، ولعلها منديل، تمسح على الجرح الفاتر في الكتف الايسر وانين مكظوم يخرج من شفتي محمود الدفراوي الجافتين. كان الجرح عميقا ولا يزال ينزف. فخرجت حامة الى دير الراهبات القريب وقرعت البوابة الحديدية بحذر وما هي الا لحظات حتى خرجت راهبة، فهمست «حامة» ببضع كلمات فاجابتها الراهبة، وهي تتلفت حولها قائلة:

ـ احضريه، بسرعة من الباب الخلفي. وعادت «حامة» الى البيت فوجدت اباها ملقى على الحصيرة ينزف ويئن فنقلت له كلمات الراهبة فنهض متثاقلا وتلفع بالعباءة الى الدير تصحبه زوجته وابنته.

ـ ٤ ـ

قبل بزوغ الفجر بقليل، كانت القرية مطوقة بعسكر الانجليز وصوص ابن يومين لا يستطيع الدخول اليها، او الخروج منها. ولم يعد يسمع في ازقتها المدبة وحاراتها المتربة سوى دقات الساطير الثقيلة. واعقاب البنادق تهوي على الابواب الموصدة باحكام آمرة الرجال والنساء والاطفال الخروج الى البيادر حالا. وطلقات مبعثرة تخترق الهدوء والعتمة يطلقها العساكر للتحذير والارهاب فتختلط بنباح الكلاب وخوار البقر الذي اندفع من الحظائر وهام على وجهه في الحارات. وانتشر العساكر على سطوح المنازل ببنادقهم وسنجاتهم البيضاء، وقال قائل:

ـ يبحثون عن الثوار الذين احرقوا البترول!!

فيرد عليه اخر:

ـ وما ذنبنا ! البترول انحرق، وتخرب بيوتنا احنا، فيوبخه اخر قائلا:

ـ اسكت المسألة ما هي بترول يا غشيم وبصت، لان صوتا اخترق الصمت طالبا من الرجال ان يتجمعوا في ناحية واحدة من البيادر، فيصبح الرجال في جهة، والاطفال والنساء في جهة اخرى. وتصرخ امرأة باعلى صوتها:

ـ بريدون قتل رجالنا. لا يمكن! ويختلط الحابل بالنابل وتندفع النساء على الجنود المدججين بالسلاح للحيلولة دون ان يساق الرجال الى خارج القرية لتقطيع الصبر كالعادة. وتتهاوى السياط على الرؤوس، فتسقط اكثر من امرأة ويصرخ الاطفال ويتراجع الجنود الى الخلف. والبنادق مصوبة الى الصدور.

وخرجت «حامة» من الزحمة ومزّقت ثوبها عن صدرها، فلمع نهداها الصغيران، وهجمت على صف الجنود، هاتفة: ـ اقتلوني اطلقوا الرصاص، علي.

لقد قتلتم ابي، فماذا تريدون ؟

ووقف الجنود، وانطلقت همهمات ساخطة من الافواه المفتوحة بدهشة وحامة واقفة وقد فتحت صدرها وعيناها تحدقان باصرار. وثبات والشرر يتطاير منها واخترق الصمت صوت رجل، حادا كالرصاص: ـ

احنا رجالك يا حامة. الموت ولا المذلة. شدوا، يا رجال!!

واندفع الرجال باتجاه العساكر وتشابكت الايدي وسالت الدماء على الوجوه. وتكاثر العسكر، بسنجاتهم، فحشر الرجال في اللوريات الرمادية وزحفت متباطئة اولا، ثم مسرعة على طريق الاسفلت متوجهة الى المدينة والحجارة تتساقط عليها مثل زخ المطر. وجندي انجليزي يصيح مرعوبا، وهو يقفز على مؤخرة اللوري.

ـ فكن عرب. فكن عرب.

وتناولت «حامة» خطة ملطخة بالدم عن الارض ولفتها على كتفيها وصدرها العاريين كانت ترتعش، لا خوفا ولكن من فرط الانفعال!! وتود لو استطاعت ان تغرز اظافرها في عنق ذلك الجندي، الاحمر الوجه!! الذي وقف امامها، مصوبا بندقيته الى صدرها، بلعق شفتيه الجافتين. لقد بصقت في وجهه فلم يطرف له جفن. وبقي محدقا، ممعنا في التحديق. حتى لطمت وجهه كف امرأة اخرى، فاستيقظ وتداعى الى الخلف، متعثرا بحقره فسقط ولم تدر بعد ذلك ما حصل. تشابكت الايدي، واختلط الصراخ ببكاء الاطفال وتساقطت الحجارة من كل حدب وصوب وسمعت شتائم، او هكذا خيل لها، بلغة لم تفهمها وحركة سيارات بطيئة اولا ثم متسارعة. واستيقظت في الدير وراهبة تقف منحنية فوقها تضمد لها جرحا لا تدري، اين! اهو في رأسها، ام في صدرها؟ ام في ظهرها؟ كان جسدها كله قطعة من الالم. واحست بدوار في رأسها وغامت عيناها وافاقت بعد قليل على ضربات تنهال بلطف على وجنتيها. وفتحت عينيها وسألت عن والدها. فقالت لها الراهبة، هامسة:

ـ مبسوط، مبسوط. انه نائم. ودخلت عليها امها باكية. وفهمت منها، ان اصابة والدها طفيفة. فقد اخرجوا له من كتفه الايسر رصاصة ولا يزال راقدا. وقصت عليها امها ما حدث لابيها واصحابه في تلك الليلة المشؤومة.

وخرج الرجال، على ان يلتقوا قرب «عين حامة»، ومن ثم الى ماسورة البترول ولم تكد الماسورة تنفجر، وتشتعل النار بها، حتى انهار الرصاص كالمطر. فانسحبوا كل واحد الى الجهة التي اتفقوا عليها قبل خروجهم. ومما زاد السوء سوءا،ليس الرصاص، بل الكشاف الملعون، الذي سلطه عساكر الدورية، على صفحة الوادي وهو طريق انسحابهم الوحيد! كان الكشاف بحدقته الواسعة، وضوئه الملح يلاحقهم، والرصاص لا يترك لهم متنفسا، للافلات من الشعاع الذي كان يعمي الابصار، اضافة الى الدخان الاسود الكثيف واصيب والدها كانت اصابته في الكتف، ولم تكن في الرجلين والا بقي في الوادي. واستطاعوا بعد جهد جهيد ان يصلوا الى كروم الزيتون، غرب القرية. وهناك تفرقوا، وعاد والدها الى البيت منهكا، ينزف. وصمتت الام، وشفتاها ترتعشان فاستزادتها «حامة» فلم تجب. ورجا الطابون. ماذا حدث له؟ واين هو الان؟ ان والدها لم يذكره. لعله لم يلحق بالرجال، عند «عين حامة» ولكن ماذا حدث له؟ واقضت لامها بعودته تلك الليلة واحمر وجهها، وتورد وارتعشت اطرافها، وشاع الرعب في صدرها، ايكون قد قتل، وبقي قرب الماسورة ولكن الام، قطعت عليها صمتها المرعوب، قائلة:

«ولكن، ابوك، لا يعرف شيئا عن رجا الطابون لقد تأخر وانتظروه وحين يئسوا منه ساروا لمهمتهم صامتين. ولكن، يبدو، ان رجالا لحق بهم متأخرا، فقد سمعوا طلقات، بندقية، تنطلق في اتجاه الشارع الاسفلت حيث تمركزت الدورية، من اعلى الوادي، واستمر اطلاق الرصاص من هنالك دقائق، ثم خمد وابوك قلق على رجا الطابون، ويخشى ان يكون...» فهتفت حامة بامها:

ـ لا تقولي. سوف يعود، لقد وعد وفهمت الام فطمأنتها قائلة:

ـ رجا الطابون بسبعة ارواح لا يمكن حدوث شيء له. لقد اشترك باكثر من عملية، اكثر خطرا، وعاد سالما.

وسقطت حامة على يدي والدتها، تقبلها بحرارة، وصورة رجا الطابون بقامته الطويلة وبارودته الانجليزية السوداء في كتفه، تتراءى لها في خيالها ونامت. كان جسدها يغوص في مياه، عذبة، دافئة عطرة والصورة تقترب، وتبتعد وتلتحم بها، وتذوب في جزيئاتها القلقة، وصوت خشن، بنعومة علوية، يهمس لها:

«تقبليني زوجا لك؟ وصيتك امي، يا حامة!!»

(الناصرة)

لغة القصة في أدب يوسف ادريس


● تأليف : ساسون سوميخ ● ١٨٢ صفحة من القطع الكبير ●
منشورات جامعة تل أبيب ومكتبة ومطبعة السروجي ـ عكا ١٩٨٤ ●

□ بقلم : ناجي ظاهر □

■ هذا الكتاب هو ثمرة سنة تفرغ، قضاها المؤلف في كلية سانت أنتوني بجامعة أكسفورد، خلال السنة الدراسية ٧٩ ـ ١٩٨٠، والواقع أن مطالع هذا الكتاب يشعر بجدية البحث وطرافة الأفكار. وقد يختلف القارىء لهذا الكتاب في الكثير من الطروحات التي سآتي على ذكر بعض منها، لكنه حتما ـ سيقدّر مجهود المؤلف، ومقدرته الفائقة على استنباط، الافكار والرؤى من خلال تحليله للغة. وقبل أن أبدأ في مناقشة بعض الأفكار التي أختلف فيها مع المؤلف، أحب أن أنوه بأهمية الامكانات التي تتيحها المؤسسة للباحث. فلولا سنة التفرغ التي منحتها كلية سانت انتوني للدكتور ساسون سوميخ، لما كان هذا البحث. وسؤال بسيط الى مؤسساتنا الوطنية: لماذا لا تمنح هذه المؤسسات بعض كتابنا، من القادرين، امكانيات التفرغ، لابداع مثل هذه الأبحاث. لماذا لا تجرب على الأقل.

يقول مؤلف الكتاب: «ان هذا الكتاب رغم عنوانه «اللغوي» ليس بمثابة بحث لغوي من الناحية المنهجية، بل هو بحث أدبي في المقام الأول، ذلك أن الأدب هو فن اللغة ونحن نؤمن ايمانا تاما بأن النص الأدبي لا يمكن سبر أغواره وفهم مضامينه بدون استكناه مادته المباشرة وهو اللغة (ص ٧) واننا ومع موافقتنا الحذرة، للمؤلف على هذا الرأي [فاللغة انعكاس للمضمون والمضمون الجيد يفرض الشكل الجيد] نرى أن المؤلف قد حاد قليلاً عن هذا الكلام، بل اننا نرى انه حاد أكثر عن كلام كان قد أورده قبل هذا الكلام بقليل، حين لمّح الى «امتناعه ـ في هذا الكتاب عن الخوض في حياة الكاتب ومفاهيمه الأدبية ومضامينه، اللهم الا ما أحوجه السياق نفسه..» (ص ٥). صحيح ان كتابي سوميخ السابقين عن يوسف ادريس، قد يعفيانه من بعض هذا الكلام الأخير [الكتابان هما: «دنيا يوسف ادريس» صدر سنة ١٩٧٦، و«مبنى القصة ومبنى المسرحية في أدب يوسف ادريس» صدر سنة ١٩٨١] فقد طرح سوميخ، في هذين الكتابين الكثير من الأفكار والرؤى، في وعن أدب يوسف ادريس، ولكن كان من الأفضل، لو انه وسّع من دائرة طرحه لهذه الأفكار والرؤى في كتابه هذا، فقد يتعذر على بعض القراء لسبب أو لآخر الحصول على الكتابين السابقين، ورغم أن هذا الكتاب قد بحث بعض النقاط اللغوية/ الأدبية، في أدب يوسف ادريس، وترك غيرها ـ كما يقول سوميخ نفسه في نهاية الكتاب، ورغم انه ـ الكتاب، قد تحدد في دراسة بعض النقاط، الا أنني أرى أن التوسع في طرح بعض النقاط والذهاب الى الأفكار والرؤى، ان أحوج الأمر، كان بالامكان أن يعود على الكتاب ـ وعلى القارىء بالكثير من الفائدة.

ان اهتمام الكاتب باللغة [ولا أنكر أنه قدّم في الأساس دراسة في «لغة القصة في أدب يوسف ادريس»] أدى الى أمرين خطيرين هما، الأول: المبالغة في النظر الى بعض التعابير اللغوية، والمغالاة في تقييمها، مثل حديثه الى اشارات ادريس لبعض الآيات القرآنية. أثناء الحديث عن الثروة اللغوية (ص ١٦/١٧)، فمها يكن من استعمال ادريس لبعض هذه الآيات ـ وهو قليل ـ يكون من العبث لو اننا اعتبرنا اللغة القرآنية، بعض «الثروة اللغوية» وأربعة أو خمسة أو حتى عشرة تعابير قرآنية، واشارات الى آيات قرآنية، لا يمكن أن تدفع بناقد الى القول: ان الكاتب [ادريس] يكتب بلغة قرآنية، أقول هذا الكلام وأنا أعود الى رأي سوميخ نفسه، فهو يرى أن الكلمة في أدب يوسف ادريس تأخذ أهميتها من قدرتها على تصوير الموقف، أي أن الكلمة عنده كثيراً ما تتحول الى لغة في داخل اللغة، وتكتسب عنده معنى آخر قد يختلف، في قليل أو كثير عن معناها القاموسي. ان مبالغة سوميخ في النظر الى اشارات ادريس لبعض الآيات القرآنية، يجعلني أتذكر ـ مرة أخرى ـ رأيه في اللغة عند ادريس، فهو يرى انها ـ اللغة ـ تقوم عند ادريس، وفي كثير من الأحيان، بتأدية دور رئيسي، فتتحول من كونها وسيلة للتفاهم، لتصبح من ثمة: غاية قائمة بذاتها.

الأمر الثاني: هو أن اهتمام سوميخ المبالغ فيه، باللغة، أدى الى مبالغة ما، في الاستنباط. وقد كان من الأفضل أن يربط المؤلف [رغم الكتابين السابقين له عن ادريس] بين الكتابة والكاتب. لقد أحسست في أثناء قراءتي لهذا الكتاب أن الاستنباطات التي قام بها المؤلف، مع أهميتها، في كثير من الأحيان، كما سبق وأشرت، يمكن أن يقوم بمثلها أو بأكثر في دراسته لأي كاتب متوسط الموهبة أو حتى صغيرها، لقد قام المؤلف ـ بعدم ربطه العميق بين ما توصل اليه من استنباطات وبين أفكار ورؤى الكاتب، بنفس ما يقوم به بعض النقاد من عدم تمييز بين كاتب موهوب وآخر متوسط الموهبة. وقد فعل ذلك في الاحصاءات الكثيرة ـ لضمير المتكلم، وضمير الغائب مثلاً [ص ٦٦] و («فطب» كان و«قطب» حين) [ص ١٤٠] مثلا أيضاً. صحيح ان هذه الاحصاءات، تساعد كثيراً في فهم الكاتب، لكن ـ صحيح أيضاً، ان عدم ربط هذه الاحصاءات، بأفكار ورؤى الكاتب، يمكن أن يؤدي بالقارىء، الى نوع من الاستخفاف وعدم الاقتناع.

لن أتعرض لكتاب سوميخ، الذي نتحدث عنه، يبقى ناقصاً ما لم يناقش رأي سوميخ في ازدواجية اللغة، أو العامية والفصحى، وأن أرى ان هذه القضية، لم تعد اليوم من قضايا الأدب العربي المحورية.لقد نوقشت هذه القضية في الخمسينات والستينات، وقتلت بحثاً، كما يقولون، وها نحن نعود اليوم لنناقشها من جديد ومن الطبيعي، في رأيي، أن يتحمس ناقد كسوميخ، للغة العامية في أدب ادريس [يعترف أن ادريس خفف في أعماله الأخيرة من استعماله اللغة العامية ويعزو ذلك الى أنه مال في أعماله الأخيرة الى التجريد!] ان سوميخ في نهاية الأمر يرى أن اللغة عند ادريس كثيرا ما تتحول كونها وسيلة، الى غاية تقصد لذاتها، كما سبق وأشرت؛ ورغم ان سوميخ يلمح الى أن رأيي طه حسين ومحمد زغلول سلام، في العامية والفصحى وميله الى الفصحى، انما يوحي بنزوع ارستقراطي، [وهذا يدل على محبة للشارع وللغته]، الا أنني أرى خلاف ما يراه سوميخ، صحيح ان النقاش في قضية العامية والفصحى «تناول الموضوع من نواصيه الثقافية والاجتماعية والقومية..» (ص ٣٧) كما يرى سوميخ وصحيح أيضاً ان «الناحية الفنية لم تحظ الا بالنزر اليسير من الاهتمام» الا أنني أرى ـ مع هذا كله ـ أن قضية العامية والفصحى، قد حسمت لصالح الفصحى، ولا يعني هذا، أن الكاتب يجب أن يكتب بالفصحى الخالصة. فتطعيم الكتابة، ببعض الكلمات المحلية، كما يفعل الكثير من الكتاب، يمكن أن يعود بالكثير من الفائدة؛ وفي رأيي أن قضية العامية والفصحى، هي في الدرجة الأولى، قضية فنية، مع عدم تناسي أنها قضية «ثقافية اجتماعية قومية»، ولعل هذا ـ يرجع بنا قليلاً الى قضية الواقعية في الأدب، فالواقعية في الأدب كما بات واضحاً منذ سنوات وسنوات، ليست أن تنقل الواقع كما هو [النقل الفوتغرافي] وانما هي أن تنقله كما هو ـ وكما نراه نحن، أي ان العملية الأدبية الواقعية هي عملية جدلية، فأنا آخذ من الواقع، ولكنني أعطيه أيضاً... ان اللغة والحالة هذه، يمكن أن تتحول الى غاية يهفو اليها الكاتب من أجل ايصال معنى ما، ولكن يبقى أمر صياغة اللغة في يد الكاتب، بنفس القدر الذي يكون فيه مجرد نتاج لواقع معين. من هنا تضح دعوتنا لاستعمال بعض الكلمات المحلية ذات قيمة خاصة. أما الدعوة الى العامية الخالصة [في الحوار مثلاً] فأرى أنها يمكن أن تحد من دور الكاتب، وتجعله يستسلم للنقل الفوتغرافي عن الواقع، وهذا ما لا ترضاه الواقعية ولا نرضاه نحن.

ويبقى كتاب سوميخ «لغة القصة في أدب يوسف ادريس» واحداً من الكتب الهامة، والهامة جداً. ان المجهود الكبير، واضح فيه، والاجتهاد الانساني واضح ـ أيضاً. ويكفي هذا الكتاب أنه أثار قضية هامة جدا، هي قضية اللغة.

(الناصرة)

● يوسف ادريس ●



■ الى وجدي جبارين ـ لينينغراد ـ. نعتذر عن عدم نشر مادتك «بيروت ـ أنه القدر» لأنها غير صالحة للنشر.

■ الى ح. ج صاحب مادة «معاناة شاعرة» نعتذر عن عدم نشرها. ونرجو أن تكتب على وجه واحد من الورقة على الرغم من أن أسعار الورق ترتفع يومياً.

■ الى جيلة لطفي اسعد الهارية. نعتذر عن عدم نشر «دروب وأشواقه وهلا ميالاته». ونشير الى أن محاولتيك تبشران بالخير.

■ الى ممدوح ـ صوفيا. نعتذر عن عدم نشر «قد لا نلتقي»، وحبذا لو تلتقي بمواد أفضل منها.

■ الى صاحب مادة «نداء الى الشبابـ» نعتذر عن عدم نشرها.

أخبار ثقافية

«صباح الوطن» لماجد أبو غوش





● أهدانا الشاعر ماجد أبو غوش ديوانه «صباح الوطن»، الصادر عن «منشورات دار الكاتب» في القدس المحتلة ويقع الديوان في ٧٦ صفحة من الحجم الصغير.

نشكر الشاعر على هديته ونتمنى له مزيداً من العطاء، ومستقبلاً شعرياً جيداً.

*

«الحنين الثائر» لعلي ناطور

● أهدانا الشاعر الشاب، ابن مدينة شفاعمرو، علي ناطور باكورته الشعرية «الحنين الثائر».

وجاء في مقدمة المجموعة التي كتبها الشاعر جورج نجيب خليل «والنفثات التي بين يديك ـ أيها القارىء الكريم ـ هي خواطر شعرية ونثرية أبى كاتبها الأخ علي ناطور الا أن تنتمي الى الفصيلة التي أشرنا اليها في مطلع هذا الكلام [اولئك الذين قست عليهم الأيام] ولدى قراءتها ستتأكد من صدق هذه التسمية.

من البديهي ان تكون باكورة المؤلف ككل باكورة لم يكتمل نضجها. ولكن لا بأس. فالمشوار طويل وسيأتي زمن ننعم فيه بالقطوف الدوالي التي تنقطر شهداء.

نشكر الصديق علي ناطور على هديته ونتمنى له مستقبلاً شعرياً جيداً.

«الربيع والخريف» رواية جديدة لحنا مينه



● صدرت عن «دار الأداب» في بيروت رواية حنا مينه الجديدة «الربيع والخريف». وجاء صدورها في اطار الاحتفال الذي قامت به الأوساط الثقافية والأدبية والفكرية في لبنان وسورية بمناسبة بلوغ الكاتب الستين من عمره.

وتقع الرواية في ٣٢٨ صفحة من القطع المتوسط وكان قد نشرها في «الكفاح العربي» على حلقات.

معين بسيسو: الاتحاد السوفييتي لي





● صدر عن دار التقدم في موسكو كتاب للشاعر الفلسطيني الكبير الراحل معين بسيسو بعنوان (الاتحاد السوفييتي لي). والكتاب عبارة عن انطباعات شعرية وأدبية يتحدث خلالها الشاعر عن جولاته في الاتحاد السوفييتي ولقاءاته مع أشخاص من شتى القوميات والمهن والأصول الاجتماعية، وزياراته في بقاع الأرض السوفييتية (جورجيا، سيبيريا، بيلوروسيا، واوزبكستان) حيث يلمس الشاعر جوانب شيقة من حياة الشعب السوفييتي في شتى الميادين العلمية والثقافية والاقتصادية.

ويسجل الشاعر أحاديثه مع المواطنين السوفييت حول قضايا الحرب والسلام والكفاح من أجل التحرر الوطني، ويبرز بصفة خاصة حواراته مع الكتاب السوفييت حول دور الأدب السوفييتي في بناء الاشتراكية.

ويبدأ الشاعر معين بسيسو كتابه بقصيدة: (الاتحاد السوفييتي لي)

هذه الشبابيك التي تصبح فيها
الكؤوس
هذه الأيدي
التي تدق فيها العناقيد
كالاجراس
هذه البحيرات التي يصهل
فيها الماء
كل موجة فرس
تركض للشط
حين تلمس الرمل
تصير نافورة
من العصافير
كل فرس شراع
هذه التماثيل التي
كل صباح
توزع الجرائد
وتقرأ القصائد.
السوفييتي لي
(الاتحاد السوفييتي لي)
السوفييتي
السوفييتي

مجمع النقابات المهنية في الضفة المحتلة يدعو ادارات الجامعات ومجالس الطلبة الى الحوار المسؤول لتجاوز الخلافات

● القدس ـ لمراسلنا ـ شهدت بعض المؤسسات التعليمية الرئيسية في الارض المحتلة، في الاونة الاخيرة، مشاكل مؤسفة بين التنظيمات الطلابية وبين اداراتها، الامر الذي ادى الى عرقلة التعليم فيها. ويتمحور الخلاف، في الاساس، حول الاقساط المالية التي يطالب الطلاب بتخفيضها ومراعاة واعفاء من لا يستطيع دفع القسط اضافة الى الخلاف حول معدلات القبول والنجاح في الكليات المختلفة وتحسين الاوضاع الطلابية في الجامعات.

ويثير استمرار هذا الخلاف لدى الاوساط الوطنية القلق البالغ وترى فيه خطرا جديا يهدد المؤسسات التعليمية المستهدفة، اساسا، من قبل الاحتلال. كما تتفق هذه الاوساط على ضرورة الخروج من هذه الازمة حرصا على استمرار المؤسسات التعليمية في اداء رسالتها وتطورها وازدهارها وحرصا على مستقبل الطلبة.

ومن هذا المنطلق اصدر مجمع النقابات المهنية في الضفة المحتلة، يوم الاثنين الماضي، بيانا ناشد فيه الادارات ومجالس الطلبة الى الحوار بروح المسؤولية الوطنية وذلك لتفويت الفرصة على المتربصين الذين يحاولون الاستفادة من استمرار هذه الخلافات.

واشار البيان الى ان المسؤولية الوطنية الكبرى تستدعي صيانة المؤسسات التعليمية وتحصينها ضد اية مخاطر مرتقبة وفي الوقت نفسه صيانة الاجسام الطلابية موحدة ومتماسكة وقادرة على التفاعل الدمقراطي وتحصينها ضد محاولات الاستغلال الخارجي.

وذكر البيان ان مجمع النقابات المهنية، اذ يعي خطورة الموقف المترتب على استمرار الخلاف حول الاقساط والمعدلات، يدعو الى مساندة عملية الارتقاء بمستوى التعليم من حيث الاجهزة والمعدات والكادر الاكاديمي ومعدلات الاختصاص ويدعو، كذلك، الى تكاثف الجهود لتوفير الدعم الكافي للطلاب المعوزين كل ذلك ضمن دراسة اجتماعية تربوية ناجحة وبشكل متوازن حسب افضل التقاليد الجامعية التي تضبط العلاقة بين الادارة والجسم الطلابي.

ويذكر ان الخلاف الناشيء في جامعة بير زيت دخل اسبوعه الرابع على التوالي وكانت الازمة قد نشبت اثر اتخاذ مجلس امناء الجامعة قرارا برفع الاقساط الجامعية بنسبة تقارب ٣٣٪ بحيث اصبح القسط في كليتي الاداب والتجارة ٢١٠ دنانير والهندسة ١٣٠ دينارا اضافة الى رسوم السكن من ٦٠ الى ٧٠ دينارا للفصل الواحد. وكان الطلبة في السنتين الماضيتين، يدفعون رسوم رمزية لا تتجاوز ٣٠٪ من قيمة القسط. هذا من جهة ومن جهة اخرى نشبت ازمة بين نقابة العاملين وادارة الجامعة بسبب عدم استجابة الادارة لمذكرة كانت تقدمت بها النقابة لتحسين وضع العاملين وذلك بمنحهم علاوة غلاء معيشة ودمج الاجازات المرضية بالاجازات السنوية وقيام الادارة بفصل عدد من العاملين تطالب النقابة باعادتهم الى اعمالهم.

وفي كلية العلوم والتكنولوجيا في ابو ديس دخل اضراب الطلبة يومه الخامس عشر ردا على رفع علامة النجاح في نطاق التخصص الرئيسي الى ٧٠٪ بدلا من ٦٠٪ وفرض الامتحان الشامل في اللغة الانكليزية شرطا للتخرج. ويعترض الطلاب ايضا على تغيير القوانين الاكاديمية ويشترطون ان يكون التغيير ضمن شرطين اساسيين بحيث لا يكون ذا اثر رجعي وان يعكس موافقة المجلس الاكاديمي. وكانت ادارة الكلية امرت باغلاق مساكن الطلبة والكافتيريا وارسلت كتابا الى اولياء امور الطلبة تعلمهم فيها ان ابنائهم يقومون بمخالفة قوانين الكلية.

وفي كلية التمريض في البيرة اتخذت الادارة قرارا باغلاقها اعتبارا من يوم السبت الماضي وذلك بعد فشل المحادثات بين مجلس الامناء والجسم الطلابي حول مطالب تقدمت بها الطالبات. وكان مجلس التعليم العالي قد توصل الى اتفاق حول بعض نقاط الخلاف الا ان الطالبات طالبن بضمانات خطية ويتمحور الخلاف حول الاقساط وحول تحسين الاوضاع الطلابية في الكلية.

ومن جهة اخرى عقدت الحركة الطلابية في الكلية الابراهيمية في القدس مؤتمرا لها وتقدمت بمطالب الى ادارة الكتلة ابرزها اقامة مجلس للطلبة واعادة الموقوفين عن الدراسة والغاء التعهدات التي وقعت من قبل الادارة على بعض الطلبة والسماح بالنشاطات وتخفيض الاقساط واعفاء المحتاجين وابدى الطلاب ايضا حرصهم على المسيرة التعليمية والتقدم في الكلية.

اطلاق سراح نعمة الخواجا من الدهيشة بعد انتهاء مدة محكوميتها

● القدس ـ لمراسلنا ـ اطلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي، يوم امس الاول (الاربعاء) سراح المواطنة نعمة الخواجا، من سكان مخيم الدهيشة عقب انتهاء مدة محكوميتها بتهمة الانتماء الى احدى المنظمات الفلسطينية. ومما يذكر ان المواطنة نعمة كانت تعمل مدرسة في ابوديس قبل اعتقالها في ٨٤/١٠/٣١.

المحكمة العسكرية في نابلس تؤجل النظر في قضايا معتقلي مخيم الدهيشة

● القدس ـ لمراسلنا ـ اجلت المحكمة العسكرية في نابلس، في اواسط الاسبوع الجاري، النظر في قضية تسعة شبان من مخيم الدهيشة كانوا اعتقلوا خلال الاحداث التي شهدها المخيم في مطلع الشهر الماضي، لدى اقتحام المستوطنين له. والمعتقلون هم: مصطفى الافندي ومطلق القصاص وطارق اللحام ونضال نعيم ورياض عطاالله ونادر فراج وعدنان عطية وطلال شحادة ومحمد القصاص.

كما حكمت المحكمة ذاتها على المواطن محمد جرادات من بلدة سعير قرب الخليل بالسجن لمدة اربعة اشهر سجناً فعلياً واربعة اخرى مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة انه كان موجودا بين مجموعة من الشبان قامت برشق الحجارة.

واطلقت المحكمة نفسها سراح خالد كنعان بعد ان دفع ٢٥٠ الف شيكل غرامة مالية ووقع على دفع مبلغ ٥٠٠ الف شيكل مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة كتابة شعارات «معادية» (!!). كما اجلت المحكمة النظر في قضية المواطن سمير احمد نافع المتهم بالتهمة نفسها حتى موعد لاحق. واجلت المحكمة العسكرية في رام الله النظر في قضايا المواطنين عطيه وسمير جاد الله وعمر الفندي، المعتقلين منذ شهر ونصف الشهر بتهمة الانتماء الى احدى المنظمات الفلسطينية كذلك اجلت المحكمة النظر في قضية رياض عطية المتهم بالتصدي للمستوطنين، قبل شهر.

المجاعة ليست قدراً محتوماً!

ثلاثة ملايين من سكان القارة الأفريقية مهددون بالموت جوعاً خلال الأعوام المقبلة

*** دور الشركات متعددة الجنسيات الاحتكارية في تكريس هذه الأوضاع البائسة وتعميقها يفوق دور العوامل الطبيعية * جزء ضئيل مما يصرف، سنوياً، على سباق التسلح كفيل بتصفية مسألة الجوع في هذه القارة ***

■ تواجه القارة الافريقية، منذ عدة سنوات، حالات جفاف لم يسبق لها مثيل. فكابوس المجاعات يهدد ملايين الافراد في القارة، ابتداء من الحدود الغربية للصحراء حتى المناطق الجنوبية في القارة، التي كانت في الماضي ارض مزدهرة. وحتى عندما ينزل المطر ـ كما حدث في العام الماضي ـ فانه يجيء متأخرا. وجفاف هذا العام اخطر من الجفاف الذي عانته القارة في السنوات العشر الماضية.

ولقد جفت الارض كلية والمشهد المتكرر، اليوم، في ١٨ من دول منطقة الساحل يتمثل في اراض عطشى ومواش اشبه بالهياكل العظيمة ورجال ونساء واطفال يموتون من الجوع. وقد هبط الانتاج، بشدة، في هذه البلدان في السنوات الاخيرة، بينما اعلن وزير الزراعة الامريكي ان مخزون الحبوب المكدس في البلدان الغنية بلغ (٢٩٠) مليونا من الاطنان.

وتفقد افريقيا، سنويا، حوالي مليون هكتار من الاراضي المزروعة نتيجة لزحف الرمال. ولا تزرع سوى شجرة واحدة مقابل ٢٩ شجرة يتم قطعها. وفي الفترة ما بين ١٩٧٣ ـ ١٩٨٣ هبط انتاج الغذاء لكل فرد بنسبة ١٠٪ وفقا لما جاء في احصائيات منظمة الاغذية والزراعة. وأدى ذلك الى تزايد المستورد من الغذاء بسرعة، حتى انه تعدى ضعف حجمه. وزادت قيمته خمس مرات بالمقارنة مع قيمته في السنوات العشر الماضية. ومع اشتداد الازمة وتصاعد مديونية هذه البلدان، انخفضت امكانات هذه البلدان في الاستيراد مما ادى الى تفاقم المجاعة.

ويقول خبراء الامم المتحدة في الشؤون الافريقية انه اذا لم تقدم معونات عاجلة وكافية لهذه البلدان فان عدد ضحايا المجاعة سيبلغ ما بين مليونين وثلاثة ملايين في الشهور والسنوات المقبلة. ويتعين ان يضاف الى ذلك التقدير ان ما بين ٤ و٦ مليون مواطن افريقي يموتون، كل عام، ضحايا البؤس الشديد. وربع سكان القارة ـ اي حوالي ٥١٠ مليون نسمة ـ يعانون سوء التغذية. كما ان النقص الملحوظ في الغذاء المتوفر يزيد من ارتفاع الاسعار، مما يؤدي بالتالي الى تفاقم سوء التغذية.

● كل مناطق القارة تعاني ●

يتدهور الوضع، باستمرار، في مناطق الساحل الجافة تقليديا. ففي موريتانيا لم يزد المحصول عن ١٥٠ الف طن من الحبوب في العام ١٩٨٣، بينما يحتاج سكان ذلك القطر الى ٢٥٥ ألف طن. وفي السنغال، حيث يشكل الدخن والذرة العويجة الغذاء الرئيسي للفلاحين، انخفض حصاد الدخن والذرة العويجة في موسم ٨٢/٨١ بنسبة ٥٠٪. ومات ٢٠٪ من الماشية نتيجة الجفاف.

وفي «مالي» انخفض معدل هطول الامطار بنسبة تتراوح بين ٢٥ الى ٥٠٪ وصارت الارض مجدبة. وكان المحصول بمثابة كارثة. وظهرت المجاعة، كذلك، في تشاد، ذلك القطر الذي لا يعاني اصلا ويلات الحرب الاهلية. وقد بلغ العجز في الاغذية ٢٣٥٫٠٠٠ طن من الحبوب في العام ١٩٨٣. ولم تفلت، ايضا، من الجفاف البلدان التالية: فولتا العليا وغامبيا وجمهورية افريقيا الوسطى وجزر الرأس الاخضر، حيث انخفض انتاج الاغذية بمقدار النصف ان لم يكن اكثر من ذلك. وفي اثيوبيا تتهدد المجاعة ٣ مليون نسمة ويحتاج ١٨٦٫٠٠٠ من السكان الى مساعدة عاجلة.

اما اقطار ساحل افريقيا الغربي فقد عانت، بشكل خطير، من عدم هطول الامطار ورياح الهارماتان الحارة والجافة التي تهب من الصحراء، وتتسبب في اشتعال الحرائق في الاعشاب والقضاء على العديد من المزارع، بالاخص في ساحل العاج وبنين وتوغو وغانا. وانتاج الكاكاو في ساحل العاج مهدد، اذ اتت النيران على حوالي ٢٥٠٫٠٠٠ هكتار من المزارع. وقضى الجفاف على قطعان الماشية في نيجيريا، مما دفع بالعديد من مربي الماشية الرحل الى الاستقرار بالقرب من موارد الماء النادرة. ونتيجة لهبوط مستوى المياه في بحيرة فولتا يعاني كل من توغو وبنين من انقطاع الكهرباء، يوميا. وهي الكهرباء التي تصلها من غانا. ويعاني جنوب القارة الافريقية، كذلك، من جفاف لم يسبق له مثيل منذ ٥٠ عاماً. ففي زيمبابوي، التي كانت تعتبر «مخازن الذرة» في افريقيا السوداء، اصبح محصول الحبوب مهددا وكذلك مليون من المواشي. وقد عمّ الجفاف والمجاعة كل انحاء القطر وفي سوازيلاند ولسوتو وبوتسوانا، البلدان الصغيرة المحاصرة، اصبح الوضع خطيراً للغاية وهلكت نصف المواشي واصبح المحصول مهددا. وفي جنوب افريقيا تحول وضع السكان السود، في البانتوستات، الى مأساة حقيقية اذ احترقت المحاصيل نتيجة الجفاف وجفت آبار وموارد الماء.

● «نموذج» لا يتمشى مع احتياجات السكان ●

وبعد سنوات من نهب القوى الامبريالية على المستوى الانساني (النخاسة) وعلى صعيد الثروات الطبيعية، وبعد حقبتين من انهيار النظام الاستعماري، تواجه افريقيا الان، من جديد، الشركات فوق القومية التي تعمل على مواصلة استغلالها للقارة.

ولقد نجح الاستعمار الجديد في فرض نموذج للتطور الزراعي باهظ التكاليف، ولا يلبي احتياجات السكان المحليين في العديد من البلدان الافريقية الفتية. وهذا النظام المعتمد على المحصول الواحد وتنمية الصادرات من المحاصيل الزراعية، لا يأخذ بالاعتبار الامكانيات البشرية والطبيعية المتوفرة ولا الصناعة الضعيفة او المرافق الضئيلة في بلدان القارة.

وفي المناطق المدارية، حيث التوازن البيولوجي ضعيف، يؤدي سعي الشركات فوق القومية في القطاع الزراعي (التي تزود البلدان بالاسمدة والمبيدات واجهزة الرش وآلات الحصاد والسيارات والتخزين)، الى تحقيق الربح، باسرع ما يمكن، واستغلال الارض، باقصى قدر، الى تدهور نوعية التربة وبوارها نهائيا في بعض الاحوال ـ مما عجل في عملية تحويل الاراضي الى صحاري قاحلة.

ورغم الجهود الملحوظة التي بذلها العديد من الحكومات الافريقية للتغلب على التخلف الاقتصادي وحل مشكلة الجوع، الا ان النتائج التي تحققت في مجال التنمية الزراعية لا تزال غير كافية لسد احتياجات السكان فيما يتعلق بالغذاء. وللمرء ان يتساءل، بالطبع، عن الاسباب الكامنة وراء هذا الوضع.

● نظام اقتصادي ظالم ●

والواقع ان الاسباب الجذرية للجوع تكمن في العلاقات الاقتصادية الظالمة والتمييزية القائمة بين البلدان الافريقية النامية والبلدان الرأسمالية المتقدمة صناعيا. ولما كان تسويق المنتجات الزراعية وتصنيعها، بشكل عام، من خلال الشركات فوق القومية للأغذية فقد فرض على البلدان الافريقية ان تقبل اسعارا بخسة لمحصولاتها التي يتم تصنيعها في اوروبا او امريكا الشمالية، لتباع ـ بعد ذلك مرة اخرى ـ للبلدان الافريقية باسعار مرتفعة. والى جانب ذلك هناك، ايضا، الاسعار المتصاعدة للمعدات الصناعية التي تشتريها البلدان الافريقية النامية من البلدان الرأسمالية الصناعية لتحديث وتطوير نظامها الزراعي. فعلى سبيل المثال زاد سعر سيارة النقل حمولة ٧ طن من ٦٫٥٠٠ دولار في العام ١٩٧٧ الى ١٢٫٣٠٠ دولار في العام ١٩٨٢. وقد انخفضت، باستمرار، اسعار منتوجات تنزانيا الزراعية في الفترة نفسها. وهذا يعني ان شراء سيارة النقل نفسها يتطلب من العمال التنزانيين انتاج اربعة اضعاف ما كانوا ينتجونه من القطن في العام ١٩٧٧، وثلاثة اضعاف ما كانوا ينتجونه من البن او التبغ.

هاتان الظاهرتان هما مصدر ارتفاع مديونية البلدان الافريقية التي وصلت الى ٩٠ مليار دولار في الفترة ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣.

وفي بعض الدول تمثل الديون الخارجية ما يتراوح بين ٤٠ و٧٠٪ من اجمالي الناتج القومي العام. اما فوائد ديون الدول الافريقية فقد بلغت، في العام ١٩٨٣، حوالي ٧ مليار دولار، نتيجة لأرتفاع سعر الفائدة التي تدفع على القروض التي تقدمها الشركات فوق القومية الزراعية والبنوك الصناعية في الدول الرأسمالية ومؤسساتها المالية ـ مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

● المجاعة ليست قدرا محتوماً ●

من الممكن تفادي المجاعة والفقر لأنهما لا يرجعان فقط الى سوء الأحوال الجوية بل ناتجان، اساسا، عن اصرار القوى الامبريالية على الحيلولة دون قيام البلدان الافريقية الفتية ببناء اقتصاد مستقل (تؤدي تنميته الى تلبية احتياجات السكان المحليين) وحرصها على ان يقتصر دور هذه البلدان على انتاج الخامات الزراعية الرخيصة.

وهناك مظهر آخر لهذه السياسة الاستعمارية الجديدة. ففي الوقت الذي تهدد فيه المجاعة ملايين من الأفارقة نجد ان الادارة الامريكية تشجع الفلاحين الامريكيين على تخفيض المساحة التي تزرع قمحا بنسبة ٢٠٪ والاراضي التي تزرع حبوبا اخرى بنسبة ١٥٪ للحفاظ على مستوى اسعار القمح وضمان اقصى قدر من الارباح للاحتكارات. ويجدر بنا ان نذكر، في هذا الصدد، ان الولايات المتحدة وكندا تسيطران على ٩٠٪ من صادرات القمح عن طريق ست شركات فوق قومية عملاقة وهي «كارجل» و«كونتيننتال» و«جرين» و«بونغ» و«داريفوس» و«كوك».

وعندما اشتد الجفاف، الذي اصاب بلدان الساحل في بداية السبعينات، قفز سعر القمح بنسبة ١٧٠٪ من العام ١٩٧٣ الى العام ١٩٧٤، وارتفعت اسعار الأرز بنسبة ٢٧٠ بالمائة.

● ليس هناك نقص في الموارد ●

لقد أكد رؤساء الدول والحكومات الافريقية، في اجتماعهم في لاغوس في العام ١٩٨٠، ان «التخلف في افريقيا ليس امرا لا يمكن تفاديه».

فالقارة الافريقية غنية بالموارد الطبيعية والبشرية. واذا كانت بعض الدراسات قد اظهرت ان نسبة عالية من اراضي القارة غير خصبة ومهددة بالتحول الى صحاري، الا ان افريقيا تملك ما يكفي من الاراضي الصالحة للزراعة لإطعام سكانها حالياً وفي المستقبل. وتقول دراسة مشتركة لمنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الزراعة العالمية، بعنوان «المجاعة في افريقيا»، ان المستثمر من الاراضي الصالحة للزراعة في الدول الافريقية لا يتعدى نسبة ٣٦٪ وان من بين ١٩٥ مليون هكتار من الأراضي المزروعة لا يتم حصاد سوى ١٠٨ مليون هكتار فقط.

ان ما تحتاجه افريقيا هو تحقيق تغيير جذري في علاقاتها الاقتصادية العالمية يقوم على اساس المساواة والمنفعة المتبادلة واحترام استقلال الدول وسيادتها.

ولا بد، ايضا، من بناء قاعدة صناعية على المستوى الوطني في الدول الافريقية تتفق مع مقتضيات نشاطاتها الزراعية لتدعم تنمية هذه النشاطات. ولدى كل دولة من الدول الافريقية حضارتها ومعارفها الانسانية ومهارتها التي تشكل، في مجموعها، رأسمالا بشريا لا يمكن الاستغناء عنه. ولا بد من اخذ تلك المكتسبات في الاعتبار باشتراك عمال الزراعة على نطاق اوسع في تغيير اوضاع الريف.

ويواجه عدد من الدول الافريقية مصاعب خطيرة لانها لم تحاول الاستفادة من التقاليد الريفية في مجالي تبادل المساعدات والملكية في تحقيق الاصلاح الزراعي (الذي لم ينفذ في العديد من الدول)، ولم تسع الى تحديد الاحتياجات الحقيقية للفلاحين. ومن هذه المشاكل: انخفاض الانتاج الزراعي وارتفاع مديونية صغار الفلاحين وهجرة سكان الريف الى المدن وتزايد سيطرة كبار الملاك والشركات فوق القومية الزراعية على الاراضي.

وفي الدول التي اصابتها المجاعات يتحقق النضال من اجل التخلص من هذه الآفة باقامة علاقات اقتصادية جديدة على المستوى العالمي واجراء اصلاح زراعي جذري بغية التوصل الى الاكتفاء الذاتي في المحاصيل الغذائية والتخلص من الاعتماد الكلي على السوق الرأسمالية. وليس من قبيل المصادفة ان حكومات الدول الافريقية في كتلة عدم الانحياز تطالب، باستمرار، في مؤتمرات الامم المتحدة، بوضع قواعد لسلوك الشركات فوق القومية والغاء جزء من الديون المعقودة مع الدول الرأسمالية الصناعية.

وقد اوضحت اغلبية الدول الافريقية، في نطاق الامم المتحدة ايضا، العلاقة بين مكافحة المجاعة والنضال ضد سباق التسلح. ففي كل عام ينفق اكثر من ٥٠٠ مليون دولار على التسلح، بينما يكفي جزء بسيط من هذا المبلغ (ما بين ٢٠ و٢٢ مليون طن من القمح) للقضاء على المجاعات ـ تلك هي الفضيحة التي لا يزال يندى لها جبين القرن العشرين.

(عن مجلة «الحركة النقابية العالمية» عدد ٨، ١٩٨٤)



● الجوع في افريقيا: اصبع الاتهام الى الشركات الاحتكارية الامبريالية وارباب سباق التسلح.

*** تهنئة ***

الى الاخ فؤاد عمار بمناسبة حصوله على شهادة المحاماة. الف مبروك والى الامام في خدمة شعبك.

يوسف خلايلة

*** تهنئة ***

الى الرفيق عمر ابراهيم بيادسه بمناسبة نجاحه وحصوله على رخصة المحاماة. والى الامام في خدمة شعبك وبلدك.

○ شهير عيسى ـ عين السهلة

○ مفيد صيداوي ـ عرعرة

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ مقيبلة صندلة

يدعوكم لسماع محاضرة حول «الفاشية واخطارها» وذلك يوم الجمعة ٨٤/١١/٢ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: سامي غطاس.

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى الحزب الشيوعي السوري بمناسبة الذكرى الستين لتأسيسه

● حيفا ـ «الاتحاد» ـ بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بتحية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري الشقيق بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس الحزب ثمنت فيها عاليا نضال الحزب الشيوعي السوري، سوية مع جميع القوى الوطنية في سوريا، ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية. وجاء في هذه التحية:

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري

الرفاق الاعزاء،

● يسر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، نيابة عن جميع الشيوعيين في اسرائيل، اليهود والعرب، ان تبعث اليكم ومن خلالكم الى جميع الشيوعيين في سوريا بالتحيات القلبية والاخوية لمناسبة الذكرى الستين لتأسيس حزبكم.

لقد سجل الحزب الشيوعي السوري، منذ تأسيسه، صفحات ناصعة في النضال ضد الامبريالية ومن اجل التحرر القومي واستقلال سوريا وسيادتها ودفاعا عن مصالح العاملين والفلاحين والجماهير الشعبية الاخرى.

خلال التاريخ الطويل وعلى الرغم من الصعاب التي اعترضت مسيرة الحزب الشيوعي السوري، بما في ذلك سنوات النشاط السري، ادى الحزب ومن خلال تمسكه بمبادىء الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية، دورا هاما في النضال المتفاني والمليء بالتضحيات العظام. لقد اثبت الشيوعيون السوريون انهم وطنيون مخلصون وامميون حقا.

اننا نثمن عاليا توجهكم الخلاق وجهدكم الصادق من اجل تقوية التعاون وترسيخ وحدة القوى الوطنية والمعادية للامبريالية كافة في بلدكم.

اننا نقدر عاليا نضال حزبكم، سوية مع جميع القوى الوطنية في سوريا، ضد العدوان الامريكي ـ الاسرائيلي على لبنان وضد استمرار الاحتلال الاسرائيلي لمرتفعات الجولان السورية والضفة الغربية وقطاع غزة، ومن اجل احقاق الحقوق القومية العادلة للشعب العربي الفلسطيني.

باهتمام كبير تابعنا الجهود التي بذلها حزبكم للمساعدة على تخطي الخلافات داخل منظمة التحرير الفلسطينية والتغلب على الخلافات بين سوريا ومنظمة التحرير ومساهمتكم في التوصل الى اتفاقية عدن ـ الجزائر، التي تشكل اساسا لاعادة وتوطيد وحدة منظمة التحرير الفلسطينية. من الواضح ان تخطي الخلافات والتغلب على الصعاب سيساعد في تصعيد كفاح الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال ومن اجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ومن اجل السلام العادل والثابت.

اننا نكنّ الاحترام البالغ للتضامن الثابت لحزبكم مع الاتحاد السوفييتي، وطن ثورة اكتوبر الاشتراكية، وحرصكم العميق على وحدة الحركة الشيوعية العالمية القائمة على اسس الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية.

ايها الرفاق الاعزاء،

انكم تحتفلون بالذكرى الستين لتأسيس حزبكم في وقت تقوم فيه الاوساط الصهيونية الحاكمة في اسرائيل بتعميق تعاونها الاستراتيجي مع الامبريالية الامريكية وضد الشعوب العربية، وخاصة ضد سوريا ولبنان والشعب الفلسطيني. وفي ظرف يشهد بذل جهود محمومة لاعادة الحياة من جديد الى اتفاقيات «كامب ديفيد» ومشروع ريغن ولجر اقطار عربية اخرى الى هذا الشرك.

حيال هذه الاوضاع الخطرة فان الواجب الملح الملقى على عاتق القوى المعادية للامبريالية كافة في منطقتنا تتطلب تقوية وحدة هذه القوى وتعميق علاقات الصداقة والتعاون بينها وبين الاتحاد السوفييتي وبقية الاقطار الاشتراكية. وهو ما تم التأكيد عليه، في اثناء الزيارة الاخيرة، التي قام بها الرئيس السوري حافظ الأسد الى موسكو.

ايها الرفاق الاعزاء،

يخوض الحزب الشيوعي الاسرائيلي نضالا ضد السياسة العدوانية، التي تمارسها الاوساط الصهيونية الحاكمة والتي شكلت مؤخرا ما اسمته بحكومة «الوحدة القومية» في اسرائيل، الامر الذي يعرض الشعب في اسرائيل الى اخطار جديدة ويهدد سلامة المنطقة.

ويبذل الشيوعيون في اسرائيل كل جهد من اجل دفع نضال القوى التقدمية كافة، اليهودية والعربية، في بلادنا من اجل تحقيق انسحاب اسرائيل الفوري وغير المشروط من لبنان، ومن اجل تحقيق الحل العادل للقضية الفلسطينية، واحلال السلام العادل والدائم في منطقتنا. ولتحقيق هذا الهدف نقوم بنضال دؤوب من اجل انسحاب اسرائيل التام من المناطق العربية المحتلة كافة، منذ حزيران ٦٧ ومن اجل الاعتراف بالحقوق القومية العادلة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس العربية. هذا هو الطريق لتحقيق السلام العادل والمقيم في الشرق الاوسط الذي يضمن استقلال وسيادة وامن جميع دول وشعوب منطقتنا. يمكن تحقيق هذا الحل بواسطة عقد مؤتمر سلام عالمي لقضية الشرق الاوسط ترعاه الامم المتحدة وتشترك فيه كل الاطراف المعنية، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ايها الرفاق الاعزاء،

اننا نتمنى لكم، بمناسبة الذكرى الستين لحزبكم، كل النجاح في نضالكم ضد الامبريالية، ومن اجل توطيد الاستقلال الوطني والدمقراطية والتقدم الاجتماعي والسلام.

● عاش الحزب الشيوعي السوري،

● عاشت الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية،

● عاش السلام وعاشت الشيوعية.

مع التحيات الرفاقية

● اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ●

(٢٣ تشرين الاول ١٩٨٤)

الاتحاد السوفييتي يرسل المعونة الى الشعب الاثيوبي الذي يعاني الجفاف

● موسكو ـ «تاس» ـ اتخذت الحكومة السوفييتية، في مطلع الاسبوع الجاري، قراراً بشأن تقديم المساعدة الى اثيوبيا وذلك لتصفية الاثار الشديدة للقحط الطويل الامد، الي اصاب بعض المناطق في البلاد.

وذكرت «تاس» انه تم ارسال كميات كبيرة من المواد الغذائية والسيارات الخاصة لنقل الناس واجهزة لحفر الابار الى اثيوبيا وانه سيتم ارسال وسائل نقل كثيرة مع سائقيها وطائرات هليكوبتر لنقل المواد الغذائية والمستحضرات الطبية وكذلك لاجلاء المواطنين الاثيوبيين عن المناطق المصابة بالجفاف الى غيرها من المناطق ضمن حدود البلاد.

واكدت السفارة الاثيوبية في موسكو، يوم الثلاثاء الماضي، ان الاتحاد السوفييتي قرر ارسال طائرات وسفن الى اثيوبيا قيمتها اكثر من مليون دولار لمساعدة اثيوبيا على مكافحة الجفاف. واضافت ان جزءاً من هذه المعونة ارسل بالفعل وان باقي المعونة سيتم ارساله خلال الايام المقبلة.

وصرح متحدث باسم الصليب الاحمر السوفييتي بأنه، يجري، حالياً، توفير كميات من المواد الغذائية سيتم ارسالها الى اثيوبيا قبل نهاية الاسبوع الحالي. واضاف ان الاتحاد السوفييتي سيبذل كل ما في وسعه لمساعدة الشعب الاثيوبي الذي يعاني الجفاف.

واذاعت وكالة الانباء السوفييتية «تاس»، يوم الثلاثاء الماضي تصريحاً لمسؤول اثيوبي يؤكد ان الدول الاثيوبية قدمت معونة غذائية الى نحو خمسة ملايين مواطن، وان ٣٠ ألف مواطن آخرين تم ترحيلهم عن المناطق التي اصابها الجفاف اكثر من غيرها. وجاء في البيان، ايضاً، ان الجفاف يمتد الى مناطق جديدة وتتفاقم خطورته، يوماً بعد يوم.

ومن ناحية اخرى ذكرت هيئة رعاية الطفولة ان المجاعة تجتاح ١٣ من بين ١٤ اقليماً في اثيوبيا التي لم تجن، منذ عشرة اعوام محصولاً طبيعياً.

ويذكر ان ادوارد ساوما، المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة ـ «فاو» ـ وخافيير بيريز ديكوليار، السكرتير العام للامم المتحدة، وجها، هذا الاسبوع، نداء من اجل تقديم المساعدات الغذائية الى الدول التي اصابها الجفاف.

سفير الاتحاد السوفييتي في لبنان:

على لبنان سحب قواتها من لبنان بدون اية شروط

● بيروت ـ الوكالات ـ اكد السفير السوفييتي في لبنان، الكسندر سولداتوف، ان موقف الاتحاد السوفييتي ازاء انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلية من لبنان نابع من وحي قرارات مجلس الامن الدولي الداعية الى انسحاب غير مشروط من لبنان. جاء ذلك في حديث مع الصحفيين، اثر لقائه، امس الاول (الاربعاء)، برئيس الحكومة اللبنانية، رشيد كرامي.

وشكر سولداتوف كرامي على اتاحته الفرصة لهذا اللقاء الذي تمت فيه مناقشة بعض القضايا التي تخص لبنان دوليا. واكد سولداتوف، مجددا، ان الدعوة مفتوحة امام الرئيس كرامي لزيارة موسكو.

من هنا وهناك

حاول احراق نفسه من شدة الحزن

● نيودلهي ـ و. ص. ف ـ ذكرت وكالة الانباء الهندية ان شابا هنديا حاول حرق نفسه، امس (الخميس)، في باندا في شمال الهند وذلك اعرابا عن حزنه ازاء اغتيال انديرا غاندي، رئيسة الوزراء الهندية.

واضافت الوكالة ان بعض المارة تمكنوا من انقاذ الشاب الذي اصيب بحروق ونقلوه على اثرها الى المستشفى.

قانون يقضي باقامة حواجز فاصلة بين المدخنين وغير المدخنين في المصانع

● واشنطن ـ الوكالات ـ اقرت، امس الاول (الاربعاء) ادارة بلدية لوس انجلوس قانونا خاصا ضد المدخنين.

وينص القانون ان على اصحاب العمل حماية مستخدميهم غير المدخنين وذلك بفصلهم عن المدخنين بحواجز والعمل على توفير الهواء النقي في مكان العمل بواسطة تهوئة المكان. وهكذا فأن من يخالف القانون يكون عقابه السجن لمدة ستة اشهر.

شابان يقتلان امهما والسبب.. قسوتها!

● باريس ـ الوكالات ـ قام شابان فرنسيان بطعن امهما بسكين عدة طعنات اصابت احداها القلب مما ادى الى وفاة الام (٤٤ عاما). بعد ذلك هرب الشابان من البيت مخلفين جثة امهما تغرق في دمائها الى ان اكتشفت وقبض على الشابين. وحين سئل الشابان عن سبب الجريمة اجابا بأنها كانت قاسية جدا معهما وكانت توقع بهما اشد العذاب وخاصة حين تعلم انهما سرقا شيئا او رافقا افراد عصابات المنطقة!!..

اسبوعيات

ليذهب وحده الى الجندية !

استجابت صحيفة «جروزليم بوست»، بحماس كبير، للطلب الذي تقدم به عضو الكنيست عن «التقدمية» بتجنيد المواطنين العرب في إسرائيل في «خدمة قومية» خاصة. وأنشأت افتتاحية (١٠/٣٠) اعتبرت أن هذا الطلب «جاء في وقته». ودعت «الوزارة والكنيست الى بحثه بحثاً جدياً».

وكانت «جروزلم بوست» مضطرة الى الاعتراف، في افتتاحيتها، بأن «عدم الثقة بالعرب» هو الذي حال دون الدولة وتعميم التجنيد الإجباري عليهم جميعاً. ولذلك رأت، في اقتراح السيد ميعاري، «مخرجاً». فإن مفهوم «الخدمة القومية الخاصة»، التي يقترحها عضو كنيست «الحركة التقدمية»، مفهوم «واسع» جداً - من تقشير البصل حتى بناء الاستحكامات. وهو يتحدث عن «خدمة مدنية». وفي إسرائيل يُعتبر حرس الحدود «خدمة مدنية». وإذا انفرطت هذه «المسبحة» فلا أحد يستطيع ان يتكهن بالمكان الذي سيرسلون إليه شبيبتنا من «الحطابين وسقاني الماء»!

لقد أساء عضو الكنيست محمد ميعاري، إساءة كبيرة، لكفاحنا العادل ضد سياسة الاضطهاد القومي الرسمية حين «برر» طلبه - تجنيد العرب - تبريراً يتضمن موافقة السيد ميعاري على الحجة العنصرية القبيحة التي يضعها رفائيل إيتان وغيئولا كوهن وأمثالها، وهي ان التمييز العنصري ضد العرب «ضروري» ما دأموا خارجين عن التجنيد الإلزامي. فقد أعلن «قائد القائمة التقدمية للسلام»، كما تسميه «جروزليم بوست» (١٠/٢٩)، أن مواطني إسرائيل العرب، حين يوافقون على «خدمة قومية خاصة»، «لا يعودون يواجهون التمييز القائم على أرضية أنهم لا يخدمون في الجيش»!

لا يكتفي «قائد القائمة التقدمية للسلام»، بهذا «التبرير»، بالبصم على مغالطات إيتان وكوهن العنصرية الفجة، بل يتنازل - بهذا «التبرير» - عن أحد المكتسبات الدمقراطية العامة التي تحققت منذ انفصال الولايات المتحدة عن السيطرة الاستعمارية البريطانية. وهو مبدأ: «لا ضرائب بلا تمثيل». ومعناه: لا يحق لدولة ان تطلب من مواطن ان يقدم واجباته إلا اذا ضمنت له، قبل ذلك، حقوقه.

ولا حق أقدس وأسبق، وأشد الحاحاً، من الحق القومي الأولي بأن يعيش شعبنا في وطنه حراً ومتساوي الحقوق. أي بتحقيق سلام الشعوب العادل - دولتين لشعبين - السلام والمساواة - وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين بموجب قرارات الأمم المتحدة.

ومن المؤسف ان يتخلى عضو الكنيست الجديد، محمد ميعاري، عن هذا المبدأ الدمقراطي الأساسي والقومي النير بعد هذا العمر الطويل الذي قضاه شعبنا في فضح حجة رفول إيتان وغيئولا كوهن العنصرية القبيحة والمبنية على مغالطة عنصرية فجة وفظة. فحتى أطفالنا، بعد هذا العمر الطويل، أصبحوا يردون رداً صحيحاً على هذه الحجة.

إن دافيد بن غريون نفسه لم يجرؤ، في زمانه الأول، على ترديد هذه الحجة.

وأشد إيلاماً للنفس ان يفعل عضو الكنيست الجديد، محمد ميعاري، هذه الفعلة في وقت يتعاظم فيه كفاح المجتمع اليهودي الإسرائيلي نفسه ضد خدمة أبنائه العسكرية في لبنان او في المناطق الفلسطينية المحتلة. ناهيك عن تصاعد كفاح اخوتنا العرب من أبناء الطائفة الدرزية العربية ضد الخدمة الإجبارية في الجيش. كنا ننتظر من المحامي محمد ميعاري أن يكون ملماً بما تتعرض له القرى الدرزية العربية واخوتنا من ابناء الطائفة الدرزية العربية من صفوف الاضطهاد والتمييز ونهب الأرض دون ان يرد عنها التجنيد الإلزامي أية غائلة.

فما حاجة «القائمة التقدمية» - في أول «غزواتها» - الى التبرع بهذا الانحدار نحو الهاوية؟

قد نكون في حاجة الى استكشاف ما هو موجود وراء هذه «الأكمة».

غير ان الذي يهمنا الان توضيحه لأولئك الذين وَجّه السيد ميعاري طلبه إليهم - «الوزارة والكنيست» كما جاء في افتتاحية «جروزليم بوست» - هو اعتقادنا الجازم بأن من المستحيل، جملة وتفصيلاً، ان يكون الألوف من العرب، الذين انتخبوا السيد ميعاري، يؤيدونه في هذا «الاجتهاد» المذهل.

حتى ولا أقطاب «التضامن»، في الناصرة، الذين حاولوا تشويه سمعة رفيقنا وقائدنا توفيق طوبي مدعين أنه، قبل ٣٤ عاماً، «دعا» الى تجنيد العرب. فكيف تستقيم «ثورتهم المغرية» تلك مع «انقلاب» محمد ميعاري؟! وماذا عن التنظيمات القومية التي كانت تتبنى مواقف اوري ديفيز؟ لا يمكن ان نصدق إمكانات تأييد حركة أبناء البلدة أو «الأنصار» او «الحركة التقدمية» بين الطلاب الجامعيين، التي رفضت في زمنه مجرد المشاركة في حراسة الجامعات، لهذا «الانقلاب» الذي تبرع به منتخب «القائمة التقدمية».

إننا نعرف ان العديد من الشبان انطلى عليه تلاعب «القائمة التقدمية» بألوان العلم الفلسطيني الأربعة وبهتافات من مثل أن هذه «القائمة» هي «فلسطينية التطلعات». فكيف من الممكن أن يؤيدوا هذا «الانقلاب»؟

إننا لا نتصور، أيضاً، أن يفكر أي محرر في «الفجر» المقدسية أو «البيادر» بتأييد هذه الرجعة المدهشة.

ولا حتى اولئك الأخوة الذين أيدوا «القائمة التقدمية» لا لسبب سوى خلافات محلية مع جبهاتنا في قراهم. فإن مجرد فرط «هذه المسبحة»، دون من حاجة البتة الى ذلك، هو انحدار سيكون من الصعب وقفه.

لقد طلبت «الاتحاد»، في افتتاحيتها يوم الأربعاء الماضي، من السيد بيرس (الذي يعتبر دافيد بن غريون معلمه الأول) ان يقتدي باتزان بن غريون في هذا المجال وألا يورد حزبه ومجتمعنا موارد مؤلمة جديدة. فحين يتبنى السيد ميعاري طلب إيتان وكوهن بتجنيد العرب- في «خدمة مدنية خاصة» يصبح، وعلى الرغم من الوف الأصوات التي نالها، مجرد «شبر ماء» لا يصح ان يحاول السيد بيرس ان يعوم فيه فيغرق فيه.

هل كان «انقلاب» السيد ميعاري مفاجئاً؟ كلا. فمنذ ظهور هذه «القائمة»، خصوصاً بعد اجتماعها الشهير مع وزير الأمن آنذاك آرنس وجهازه، أدركنا ما وراء هجمتهم الشرسة على تاريخ صمودنا في وطننا. أدركنا ما وراء اتهامهم صمودنا هذا بأنه «تهريج وغوغائية» وما وراء تبجحهم بأنهم يريدون أن يشتركوا في «اللعبة السياسية»، أي «الأخذ والعطاء»، أي «المساومة». طلبنا منهم التعقل وعدم التهور والركض وراء السراب. ذكرناهم بكلمة معاوية بن أبي سفيان الشهيرة «من تخادعت له فنال منك مأربه فقد خدعك».

ولكنهم أبوا إلا ان يقعوا.

لقد صدقت «جروزليم بوست» حين رأت الى أن «انقلاب» السيد ميعاري «جاء في وقته»..

- في وقت تجتمع كل القوى الخيرة، اليهودية والعربية في إسرائيل، على رد كهانا وسائر العنصريين وحججهم الكاذبة والقائمة على مغالطات عنصرية.
- في وقت يتهددنا غول البطالة و«عمل الطوارئ» و«أجور الطوارئ» فيأتي السيد ميعاري بطلب «سخرة الطوارئ»!
- في وقت يقبع فيه عشرات الشبان، من اخوتنا اليهود ومن ابناء شعبنا الدروز، في غياهب السجون جراء رفضهم الخدمة العسكرية إطلاقاً أو الخدمة العسكرية في لبنان وفي المناطق الفلسطينية المحتلة.
- في وقت لا يفكر العقلاء فيه، في إسرائيل، بسوى أمر واحد: إنهاء الاحتلالات الإسرائيلية، التي دمّرت وتدمر المجتمع الإسرائيلي واقتصاده ولقمة عياله، وتحقيق السلام العادل والشامل والوطيد حتى تتخلص هذه البلاد، نهائياً، من ضرورة العسكرة والعسكر وحرس الحدود و«شرطة» كهانا «الخاصة». هل هذه هي «العقلانية» و«الواقعية» التي كانوا يبشروننا بها؟

هل كتب علينا ان نجابه، حتى في هذه الزحمة الخانقة، هذا «الصوت» من داخلنا؟

هل هو، حقاً، من داخلنا؟!

❖ جهينة ❖

مجتمع «العبيد والأسياد» في «أرض الميعاد»

«الأعمال العربية»، كما تسميها بعض الصحف الاسرائيلية، هي الأعمال التي يرفض ان يعمل فيها العمال اليهود. ويستطيع أي طفل يهودي ان يعدّدها! فهي كل عمل شاق جسمانياً. ومعظمها، «لسوء الحظ»، أصبح من نصيب العمال العرب في اسرائيل والمناطق العربية المحتلة. ولعن الله تلك الأيام التي سبقت قيام الدولة حينما كان أطباء ومهندسون ومحامون واكاديميون آخرون، يهود، يضطرون، بسبب البطالة، التي كانت متفشية في ذلك الوقت، الى العمل الشاق: في الزراعة والبناء وشق الطرق وتعبيدها وتكنيس الشوارع وغير ذلك من «الأعمال السوداء».

فالعمال العرب هم اليوم، والحمدلله الذي لا يحمد على مكروه سواه، هم الذين يكنسون شوارع القدس وتل أبيب وحيفا وغيرها من المدن الكبرى في اسرائيل. وهم الذين يعرضون عضلاتهم للبيع في «أسواق العبيد» امام متعهدي الأعمال الشاقة في هذه المدن. فهم عمال الزراعة والبناء. وهم عمّال المطاعم والمقاهي والفنادق والأفران والكراجات ومحلات بيع الفلافل. وهم الذين ينقلون بالونات الغاز ويعبدون الشوارع ويفتحون المجاري وينظفونها. وهم الذين ينادون، بأعلى اصواتهم، بالأسعار في أسواق الخضار. وهم الذين ينظفون الباصات ويسوقون سيارات التاكسي بعد منتصف الليل!

ويوم الخميس (١٠/٢٥) قرأت في الصحف ان ادارة ميناء ايلات اضطرت الى «استيراد» ٢٠ عاملاً عربياً من غزة للعمل في تفريغ عدد من السفن في الميناء وذلك بعد ان لم تتمكن من تجنيد سوى ثلاثة عمال يهود لذلك العمل من بين العمال اليهود العاطلين عن العمل في ايلات.

باختصار، ان العمال العرب هم الذين يشكلون «مجتمع العبيد» في ارض أصبح يملكها «النبلاء والأسياد»!

ولكن مشكلة «النبلاء والأسياد» في «أرض الميعاد» أنهم هم انفسهم عبيد! انهم عبيد البنتاغون!

في الماضي عندما كان «النبلاء والأسياد» يفلسون ولا يجدون ما يطعمون به انفسهم فإنهم كانوا يتخلون عن عبيدهم إما ببيعهم أو بقتلهم.

واليوم، بعد أن اهتز «مجتمع العبيد والأسياد في أرض الميعاد» واصبح ينخر فيه السوس ولم يعد قادراً حتى على إطعام نفسه. وجد هؤلاء «النبلاء والأسياد» انهم أمام أمرين: إما ان يبيعوا «عبيدهم» أو أن يقتلوهم!

ويطالب عدد منهم، وعلى رأسهم رئيس الوزراء بالوكالة ووزير الخارجية اسحق شمير، بقتل هؤلاء «العبيد»، أي بطردهم من أعمالهم وتشريدهم وإحلال «عبيد يهود» في مكانهم.

وقد أعلن وزير العمل والرفاه موشه قصاب في مقابلة له مع صحيفة «هآرتس» (٨٤/١٠/٢٢) انه يوافق على التوصية بوقف دفع منحه البطالة الى الشباب اليهود (والى الشباب العرب طبعاً - المحرر) حتى سِنّ الخامسة والعشرين على أمل أن يقتنع هؤلاء الشباب بضرورة العمل في «أعمال عربية». وأضاف انه «لا يصحّ ان تتعطل أعمال الدولة في الأعياد الاسلامية».

ويطالب آخرون، وعلى رأسهم رئيس الوزراء شمعون بيرس، ببيع هؤلاء «العبيد» الى مجموعة من رجال الأعمال الأمريكيين، اليهود والعرب، والى غيرهم من أصحاب رؤوس الأموال في اوروبا الغربية تحت ستار «تحسين نوعية الحياة في الضفة الغربية وقطاع غزة». وبذلك يضربون عصفورين بحجر واحد: التخلص من هؤلاء «العبيد» ببيعهم بعد أن عجزوا عن اطعامهم، وايهام هؤلاء «العبيد» بأنهم احرار وذلك على أمل ان يتمكنوا فيما بعد من اعادتهم الى «حظيرتهم» في داخل اسرائيل.

وقد نسي هؤلاء «السادة والنبلاء» انهم في الواقع لا يتعاملون مع «عبيد» وانما مع احرار فُرض عليهم ان يعيشوا حياة العبيد. وسيرى «عبيد البنتاغون» كيف سيكسر هؤلاء الأحرار بأيديهم قيود العبودية حتى وان جاءت تحت ستار «تحسين نوعية الحياة».

❖ علي عاشور ❖

مجرد رقم

اذكر من طفولتي انني كنت احب مشاهدة الافلام السينمائية، بقدر ما استطيع توفيره من مصروف ذلك الأسبوع. والأفلام التي كانت تعرض، ونحب مشاهدتها، هي أفلام الكاوبوي والحروب. وعندما كنت اعود الى البيت تراودني افكار تقلق منامي حتى ساعة متأخرة من الليل: كيف يقتل الانسان بهذه الاشكال ولأتفه الأسباب! ترى بطل الفيلم الأمريكي الطويل يدخل الى مقهى يغص بشاربي النبيذ ولاعبي الورق. يسحب مسدسه ويطلق الرصاص. يقتل واحداً، اثنين، خمسة، تعدهم واحداً واحداً مع كل رصاصة. بعد ذلك تتوقف عن العد. لان جماعة البطل يدخلون ويرشون المقهى ويقتل الناس بالجملة. وتعد عشرة، عشرين، اربعين، وتتكرر عملية القتل اكثر من مرة وفي اكثر من فيلم. وهكذا في افلام القتل الجماعي من صنف الجينوسايد الأمريكي. وهي افلام المستعمرين والذين جاءوا ليبنوا الحضارة الأمريكية على انقاض الهنود الحمر. كل ابيض يركب حصاناً ويضع على رأسه طاقية الكاوبوي وعلى خاصرتيه يتراقص مسدسان وفي يده يحمل البندقية الانجليزية الصنع. رمز الحضارة الجديدة، فيجتمعون ويضعون خطة ذكية وعبقرية ليهجموا على قبيلة الهنود الحمر، ممّن تنبعث جلبتهم كنباح الكلاب، وعلى رؤوسهم الريش، يعبدون النار وزعيم القبيلة، الذي يقدم له الرجال نساءهم، هكذا لوجه الله. ويطلق البطل رصاصة في الهواء. فتتقدم مجموعة الفرسان، ويحرقون القبيلة، وانت تعد.. قتل واحد.. اثنان.. خمسة.. وتتوقف عن العد، حين تصل الى مشهد «الأبيض الانساني» الذي يقتحم النار المشتعلة بالخيمة وينقذ طفلاً هندياً أحمر لم يبلغ سنة او سنتين..

وهكذا في افلام الحروب. تمسح قرية وتهدم مدينة، ورأسمال الانسان رصاصة واحدة، او شظية من قنبلة المانية الصنع وانا كنت اعود الى فراشي لأفكر: كيف يقتل الانسانُ بهذه البساطة! واتذكر، عندما توفي جدي، وكان يبلغ الثمانين من عمره، بكيت في اليوم الأول والثاني والثالث. وكلما تذكرته كنت أبكي واتساءل: هؤلاء الذين نشاهدهم في الأفلام وهم يفقدون جدودهم وآباءهم وامهاتهم واطفالهم، الا يبكون؟ الا يعرفون الدموع؟ كنت اذرف دموعي احيانا لمجرد ان يوسوس في عقلي شيطان فأتخيل ان والدي قد مات! كنت انتفض فزعاً واردد: لا سمح الله، لا سمح الله! فهؤلاء الذين يقتلون الا يبكي احدٌ عليهم! وكنت اهدئ، من روعي وفزعي حين أقنع نفسي بأن ما شاهدته هو مجرد فيلم، تمثيل، لعبة كاميرة ليس إلاّ. فلا يمكن ان يقتل الناس بهذه الاشكال ولأتفه الأسباب.

اقول لكم، بصدق، لقد حلت هذه الهواجس الى أن أصبحت اعي الواقع خارج الشاشة العريضة، وقد تخلّصت من صدمة. لكنني صدمت مرة أخرى: فقد ادركت ان جانباً من واقعنا هو شاشة عريضة، عريضة، وهو فيلم امريكي طويل. كاوبوي وهنود حمر، رصاصة وانسان، قنبلة وقبيلة، هو أسود وأبيض، هو نحن وهم، هو خيمة وطفل، هو كل شيء، الاّ الانسان! لقد تحوّل الى رقم، تعد واحد، اثنين خمسة، عشرة، تتوقف عن العد، حين تدخل في مرحلة الموت الجماعي، او حين يقدمون لك صورة الطفل الهندي الأحمر وهو يخرج حياً من بين ألسنة النيران، وبين ذراعي البطل الأبيض.

الجثث تدخل في معادلة الحاسبة الالكترونية والانسان، الرجل، المرأة، الطفل، يتحوّل الى عملية حسابية، بسيطة. تطرح كذا انسان، من كذا مدينة، يبقى كذا. تجمع كذا تضرب بكذا تقسم على كذا يبقى كذا رقم، كذا انسان. احياناً لا تتأثر من هذه العمليات لأنهم اقنعوك ان رأسمال الانسان هو رقم احادي المنزلة في معادلة حسابية عادية جداً.

هذا هو سيناريو الفيلم الأمريكي الطويل، الذي يعرض على الشاشات الطويلة والصغيرة، هنا في بلادنا، هنا في هذا الوطن.

حين كانت الطائرات تقصف الانسان بالجملة في لبنان وفي شوارع صيدا وبيروت اطفال يبحثون عراة، حفاة، عن امهاتهم، وامهات يولولن ويجززن شعورهن فوق جثث اطفالهن الممزّقة في صبرا وشاتيلا. كان هنا اصحاب المعادلات الحسابية يناقشون العالم: قتل مئة، قتل ألف، اكثر بألف اقل بألف، دفنوا احياءاً، دفنوا امواتاً، لم يدفنوا بعد. كان همهم ان تصدق نتيجة المعادلة، او العملية الحسابية. كنا نتمزق على الجثث الممزقة، ونتمزق من عملية العد. وهم يواصلون عرض الفيلم الأمريكي الطويل، قتل خمسة «مخربين» قتل عشرة، ويقولها المذيع باعتزاز. وتجد هناك من يرتاح لسماع النبأ وتجد هناك من يتمزق. ويبدو ان هناك حالة من الادمان على الفرح الباطني، او على الأقل، على اللامبالاة والتعامل مع الانسان كرقم. نحن نتمزق كلما نسمع عن مصرع انسان، وهذه حالة ادمان واعية. لكن اولئك المصابين بالادمان اللاواعي، ربما انهم يقنعون انفسهم بأن القضية مجرد تمثيل أو لعبة كاميرة. فمن منهم يتأثر اليوم حين يسمع ان ثلاثة انتحروا في القدس او تل أبيب او حيفا، لانهم يعيشون بلا مأوى، ومن يتأثر حين يسمع ان خمسمائة ألف انسان في اسرائيل يعيشون تحت خط الفقر، وان عشرات العمال طردوا من مصنع، وان رجلاً قتل في شوارع تل أبيب، في عز الظهيرة. من يتأثر حين يقرأ عن هذه الأرقام!

قبل مدة جرت، في تل أبيب، مسابقة لأجمل الكلاب. وفي اليوم التالي أبرزت الصحف صورة وقصة حياة الكلب الفائز بالجائزة الأولى: انه كلب من جنس البوديل، اسمه «كعكة ڤانيلا». وهو ينتمي الى عائلة امريكية الأصل لها ثلاثة اولاد واربعة كلاب. سئلت صاحبة الكلب: كم تكلف تربية الكلب؟

قالت: اعطيك رقماً بسيطاً: انني آخذه الى الحلاقة مرّة في الشهر. ادفع لها، في كل مرة، ١٥ الف شيكل!

قال الصحفي: هل اضرب هذا الرقم في اربعة.

قالت: نعم.

ان ما تدفعه هذه السيدة، لحلاقة كلابها، هو ما يقبضه عامل في عشرين يوماً. مجرد رقم، ولم تنته الحكاية بعد...

❖ سلمان ناطور ❖

اقتراحات «تقدمية» لتقسيم لبنان !

■ نشرت صحيفة دافار (٨٤/١٠/١٥) مقالا بقلم عضو الكنيست ماتتياهو بيليد من القائمة التقدمية بعنوان : «لماذا الانتظار ستة او تسعة اشهر اخرى» !

وبيليد ينتقد حكومة اسرائيل ويقول انها تضلل الرأي العام من ناحية وتنشر الوهم بأنها تستهدف الانسحاب من لبنان دون ان تلتزم بأية خطوة من اجل الانسحاب ومن الجهة الاخرى تعد نفسها لحرب.. ولكن ماذا يقترح ماتي بيليد على حكومة اسرائيل ؟

كتب «ان لبنان من الممكن ويجب الانسحاب منه حالا. ومن اجل ذلك يجب الاتصال مع زعيم الطائفة الشيعية نبيه بري الذي ثبتت حكمته واعتداله في مناسبات عديدة منذ الغزوة الاسرائيلية في لبنان والذي يشغل منصب وزير لشؤون جنوب لبنان في حكومة رشيد كرامي. وكل ما يجب الاتفاق عليه هو انه في موعد محدد، مثلا خلال اسبوعين، يخرج (تصاهل)، جيش الدفاع الاسرائيلي، من لبنان ويترك لمنظمة «أمل» الحفاظ على النظام في المنطقة»... .

ان المطلب العادل والصحيح الذي يرفعه كل من يتطلع الى انهاء الازمة والعقدة اللبنانية هو انسحاب اسرائيل التام والسريع من لبنان واعادة السيادة اللبنانية الى جنوب لبنان.

الا ان ما يقترحه ماتي بيليد هو تسليم السلطة في جنوب لبنان لمنظمة «امل»، اي لأحد ميليشيات الطائفية التي يقف على رأسها من «اثبت حكمته واعتداله» ! وماذا يعني هذا سوى تكريس انقسام لبنان ؟

ولم يكن اقتراح بيليد هذا مجرد زلة لسان. ففي اقتراح كتلته لتلخيص النقاش البرلماني حول بيان رئيس الحكومة (يوم ٨٤/١٠/٢٣) جاء : «المطالبة بالانسحاب وتسليم جنوب لبنان الى اهله» !!

لماذا هذه الاصطلاحات المتحايلة على المطلب الصريح والواضح وهو الانسحاب التام واعادة السيادة اللبنانية الى جنوب لبنان ؟

ام ان انعدام السلطة المركزية ذات السيادة في جنوب لبنان يجعله فريسة أسهل لفرض التسويات المريحة اكثر والملائمة اكثر لسياسة الهيمنة الاسرائيلية ؟

❖ كريم صادق ❖

بمناسبة ثورة اكتوبر الاشتراكية

اجتماع في دير حنا يوم الجمعة ٨٤/١١/٢ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب. يتكلم : عمر سعدي ومحمد خطيب.

اتحاد الشبيبة الشيوعية - معاوية

يدعوكم لحضور محاضرة حول «اليمن الدمقراطي» وذلك يوم الجمعة ٨٤/١١/٢ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر : محمود خالد جبارين.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - نحف

- احتفالا بذكرى ثورة اكتوبر العظمى
- لتشديد النضال ضد مظاهر الفاشية في بلادنا

يدعوكم لحضور الاجتماع الاحتفالي وذلك يوم الجمعة ٨٤/١١/٢ الساعة ٦,٠٠ مساء في قاعة نادي الحزب في القرية.

يتكلم : انور عوض واكرم سعد عبد الغني.



الصفحة ٨ — الجمعة ٢ تشرين الثاني ١٩٨٤

جيمس بوند السوفييتي بـ «القلبق» اكثر شعبية.. والتوزيع ٢٠ مليوناً فقط!

«تاس مخولة باصدار بيان»

*** الرواية البوليسية السوفييتية تناهض «السوبرمانية» والتخيل البورجوازي.. وتظلّ مشوقة. ***



● جوليان سيميونوف ●

● يقول جوليان سيميونوف، الكاتب الذي اخترع شخصية ضابط المخابرات السوفييتي الأكثر شعبية، ايساييف - ستيرليتز: «أحب كتابة الروايات البوليسية. وهي تجعل الانسان يفكر بشدة أكبر وبصورة أكثر فعالية. ومن ثم فهذا النوع دمقراطي».

ان ازدهار القصة السياسية بصورة عامة، والقصة السياسية البوليسية، بصورة خاصة في الاتحاد السوفييتي، يعود الفضل فيه لمؤلف «لحظات الربيع الـ ١٧» و«تاس مخولة باصدار تصريح»، وكذلك طائفة من القصص تحت عنوان عام: «الخيار». ان كل كتب جوليان سيميونوف (تتعدى النسخ المطبوعة منها ٣٠ مليون نسخة) قد نقلت الى الشاشة.

عام ١٩٧٣ كان عام النجاح الكبير لجوليان سيميونوف الذي شاركته فيه مخرجة المسلسل التلفزيوني «لحظات الربيع الـ ١٧» تاتيانا ليوزنوفا، والممثل فياتيسلاف تيخونوف. خلال ١٢ ليلة كانت شوارع المدن السوفييتية أقل حركة من العادة، لسبب بسيط هو ان المسلسل المشار اليه كان يعرض على الشاشة. وحدث الشيء نفسه، في بلدان اشتراكية أخرى. ضابط المخابرات السوفييتية ماكسيم ايساييف، الذي كان ينتحل شخصية الضابط النازي ستيرليتز، أصبح شخصية عامة، وازداد عدد المعجبين بجوليان سيميونوف بين ملايين مشاهدي التلفزيون السوفييتي.

وخلال سنوات عديدة كان القراء ينهالون بالرسائل على جوليان سيميونوف يطلبون منه حلقة أخرى من ستيرليتز. واستجاب الكاتب لنداءاتهم بقصة أصدرها مؤخرا بعنوان «المهم هو البقاء على قيد الحياة» التي عاش فيها ايساييف - ستيرليتز حياة حثيثة مفعمة بالاخطار القتالة. وسيتم اكمال القصة قريبا.

ويقول المؤلف بحزن: «ان على ستيرليتز ان يذهب في نهاية الأمر (سيكون عمره قد بلغ الـ ٨٠ الآن). وبطلي الجديد سيكون الصحافي ستيبانوف».

بدا المؤلف في كتابة الحلقة الجديدة واختار ستيبانوف بمثابة الشخصية الرئيسية في قصته بعنوان «تاس مخولة اصدار بيان». وقد زار أجزاء عديدة من العالم وبينها بؤر حربية كثيرة مثل لاووس، والفيتنام، والشيلي، وافغانستان. وشاهد أوضاعا سياسية معقدة عديدة واجتمع الى كبار سياسيي العالم.

يقول جوليان سيميانوف «انني في آن واحد كاتب وصحافي. لقد كنت خلال سنوات عديدة مراسلا لعدد من الصحف والمجلات مثل «اوغونيوك» و«ليتراتورنايا غازيتا» و«البرافدا» و«الازفستيا». ومن واجبي البحث عن الأخبار المثيرة، ولكن ليس من أجل الاثارة بل بحثا عن الحقيقة..».

ويضيف: «انني صحافي بحكم الاضطرار. واذا لم أقم برحلات مدة سنتين، أشعر بالضجر مثل الرياضي الذي لا يتمرن..».

يقول جوليان سيميونوف انه متحمس ونصير متفان للروايات البوليسية. وفور ذكرها أمامه يغرق مناقشة عميقة حولها. وفي الجدالات الحامية، يعطي أحيانا بيانات غير منتظرة. فهو يسعى مثلا ليثبت أن أول مؤلف كتب هذا النوع هو... اريستوفونيس.. والثاني كان شكسبير.

ومن الصعب فهم ما اذا كان يمزح أو يعني ما يقوله جديا. وبالرغم من حبه للروايات البوليسية يفضل تسمية كتبه قصصا سياسية، أخبارا سياسية. ويقول: «للفتني دائرة معارف أمريكية تمثل القصة السياسية السوفييتية. ولكن هناك فرق. والمهم انه خلال سنوات طويلة كانت الرواية البوليسية غير شعبية في هذه البلاد، وسماها النقاد، بالاجماع، منشورات من الدرجة الثانية ويسرني ان يكون هذا الموقف غير العادل قد اخذ يتغير الآن..».

وبخصوص الفرق بين الروايات البوليسية السوفييتية وزميلتها الغربية يقول: «الروايات البوليسية السوفييتية لا تمجد أبدا المجرمين خلافا لما يحدث في الغرب. ان موقف الكتاب السوفييت تجاه المجرمين يستند الى مبادىء انسانية: ان التحول الاخلاقي ليس ممنوعاً بالنسبة لأي كان. ومن هذه الناحية، فان القصص البوليسية السوفييتية تعارض التخيل البرجوازي الجماهيري مع عبادته للعنف، والفردية، والسوبرمان. وعلى كل حال لن أضع القصة البوليسية السوفييتية الحقيقية في موقف المعارضة مع كتاب الاثارة الموهوبين في الغرب. وهكذا فأن بعض قصص غراهام غرين هي قصص بوليسية الأمر الذي لا يمنعها أن تكون كتبا ذات أهمية نفسانية واجتماعية كبيرة».

(نوفوستي)

وزيرة ثقافة اليونان تحضر مهرجان القاهرة السينمائي

■ أكدت مصادر مهرجان القاهرة السينمائي انها تلقت موافقة من الفنانة «ميلينا ميركوري» وزيرة ثقافة اليونان، لحضور المهرجان تلبية لدعوة وجهتها لها اللجنة المشرفة عليه.

ومن المعروف ان المهرجان سيقام في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) وان ٢٥ دولة أجنبية بالاضافة الى ١٣ دولة عربية قررت حضوره.

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري، ٩ حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤

الأمل الذي ينبع من الموت

■ فيلم: «القطيع»
■ سيناريو: يلماز غوني
■ اخراج: زكي اوكتن ويلماز غوني

■ بقلم: زياد الفاهوم ■

□■ تلال صخرية منتصبة، ووديان قاحلة مشققة، ثلاثة فرسان على ظهر خيول أصائل، سماء صافية ونور لا يرحم، مجموعة من الرجال الأشداء، ينتظرون فوق التل والريح ساكنة...

صور جميلة في خشونتها المنتزعة من عالم الأساطير.

الحكومة التركية قد تبيعها للسياح على صفحة بطاقة بريدية. مناظر فولكلورية أو كنوز سياحية تشهد على تنوّع وغنى المجتمع التركي المعاصر.

يلماز غوني يعرف ان هذه الكنوز هي عذابات التخلف التي يتغذى منها النظام وهو يعرف ان الجمال الحقيقي لهذه الصور انما يشع من شوق هؤلاء المنسيين للخلاص. إنهم اخوته وأبناء شعبه... هؤلاء الذين كتب لهم النظام سنّة الموت المحتوم.

■ كنوز الصحراء الخرافية ■

في هذه الصحراء القاحلة ما زال يعيش بشرٌ، لا رحمة يسألونها من الصحراء، ولا من بعضهم البعض. العداوات القبلية تمزّقهم وتضعضعهم فتراهم في جهلهم عاجزين حتى عن رحمة أنفسهم. المرض يعالج بالدروشة والصلح يواجه بالدم. وسلطة الأب لا تقاوم الا بالتحلل التام في مجتمع المدينة.

في هذه الصحراء، أناس يجهلون قيمة الكنوز التي تخبئها لهم الصحراء. وأمّا تجار المدينة فيعرفون ما تطلبه السائحات من الصحراء، لزيادة جمالهن. والجهل هو الفقر والتجارة هي الاستغلال.

في هذه الصحراء المنسيّة، سكة تراكتور تحرث الأرض بنعومة، بل تداعبها وهي تبشر بوعد جديد بالخصوبة. لكن القدر سلطة عمياء والأمل لا يجد غير الموت ليتزوّجه.

الصحراء هي امرأة قدّمت نفسها فدية كريمة للمصالحة ونيّة طيبة للأمل. ولكنها، كما الصحراء، تبقى عاقراً محيّرة: لا تلد الا أمواتا ولا تملك سوى الحب والموت المحتوم.

انها الشجرة اليابسة المشتاقة للماء، انها الأم - الزوجة التي لا بدّ أن تفقد ابنها - زوجها.. انهما عصفوران صامتان في قفصين خشبيين... وهي القدر الصامت العنيد وهي لغز الحياة المحيّر وهي المحبوبة حتى الموت... انها المرض - مرض التخلف - الذي يتمنع أمام الطبيب ويقاوم العلاج حتى وان كان في ذلك حتفه المحتوم.

■ الأمل امرأة جميلة وعاقر ■

الصحراء هي رجل طويل ووسيم وشديد وطيب. طفل عملاق، يحب زوجته وقدره... هي ثورة مستميتة ضد جنون السلطة والأبوية. وهو الروح المشتاقة للخلاص، للحلم، للقلب أنقرة. هكذا علموه النشيد في الجيش: أنقرة هي قلب تركيا!

زوجته السكوت الصبورة هي لعنة أبيه عليه، لعنة العداوات التي تمزق مجتمع الرعيان.

■ مشهد من الفيلم ■

وهي صليبه المحبوب حتى العبادة، يحمله على أكتافه وهو يشق طريقه داخل حلمه أنقرة... أنقرة الساخرة، المتنكرة، القاسية في اغرائها.

والصحراء مدينةٌ لأنقرة، والدّين هو القطيع... كل القطيع، كل الشعب. والطريق الى أنقرة قطارٌ ينقل البؤساء ودمهم من أطراف الجسد البعيدة الى القلب المحموم. وعلى الطريق الى القلب تنتشر طفيليات النظام لتمتص وتنهب... والطريق الى أنقرة هي رحلة الأشقياء المفزوعين داخل تهم التقدم في النظام، والقطار، قطار النظام، يقوده اللصوص.. هكذا اندهش الأب المفزوع: اللصوص أصبحوا، يقودون القطار!. يقودون المجتمع.

■ انقرة الغالية المتنكرة ■

على الطريق نحو القلب، عاهرة تنهب الفقراء

بالاغراء وجنود يعتقلون المغني ومؤامرات امبريالية تغتال موزع المناشير.

والقلب الغالي، أنقرة، هي وعد كاذب بالخلاص وهي نهب فاضح للقطيع، وهي وجه لا لون له ولا ملامح... بصطبغ بالمساحيق... ويتخفّى وراء الافيشات التجارية والسياحية.

أنقرة الغالية كالقلب هي ضحكة ساخرة في وجه الفقراء، وهي تراهم يحملون قدرهم على اكتافهم ويشقون طريقهم، طريق القطيع، وسط عالم الآلة والسيارة الأمريكية.

أنقرة هي شقاء مئات الفقراء الذين ينتظرون في العيادة، وعلى الجدار، أمام أعينهم الذاوية، تركيا السياحية في الافيش: قارب وبحر لامع وشمس غروب للسياح.

أنقرة هي نفسها البرجوازية: ترسم الموناليزا للترويج للسلع والمساحيق! وهي العلاج للأغنياء فقط. وهي عائلة عمال فقيرة تعيش في بناء تبنيه لغيرها.. وتحلم.. تحلم بمثله تحلم حلم البرجوازيين. الفقراء، من ترى يسعفهم؟

هجر الصحراء القاحلة الى حلمه الخصيب، الى نبض قلبه... فانكسر فيه. وها هو اليوم مصلوب ما بين سلطة التخلف الأبوية وقساوة التقدم البرجوازي. وأمامه الموت امرأة جميلة صامتة تنام على سريره.. ذات صباح لطيف جميل.

■ الأمل ينبع من الموت ■

لا عودة اذن لصحراء الخرافة المتحجرة ولا أمل يرجى من القلب - العاصمة المتنكرة. والموت، حتى الموت، ليس فيه أيّ خلاص. فالنظام يتخطى الموت، بل يفرح له ويتغذى به. إنه الرحمة المعدومة.

والأشقياء، أصحابنا الطيبون الحائرون، ترى ماذا تبقى لهم غير صرخة تسحق المسافات وسوى يدين مجنونتين تلتفان حول عنق أعدائهم؟!

لقد رحل عنا غوني في وقت مبكر، في وقت ما زال وطنه يرزح تحت ليل الظلام والتخلف.. الا أن صدى صرخته ما زال يلاحقنا.. وكأنه، مثل أبطال أفلامه، قد رحل الى قلب صرخته فزادها قوة وصدى..

عالم غوني هو عالمنا، هو الذي يسمّى بالعالم الثالث وليس بالغريب أن تستقر صرخته فينا، في وطنها، في العالم الذي يتحد فيه الأمل بالموت، في العالم الذي ينبع فيه الأمل من الموت... عالمنا نحن ■□

١٠٢٨ زهرة والخير لقدام!

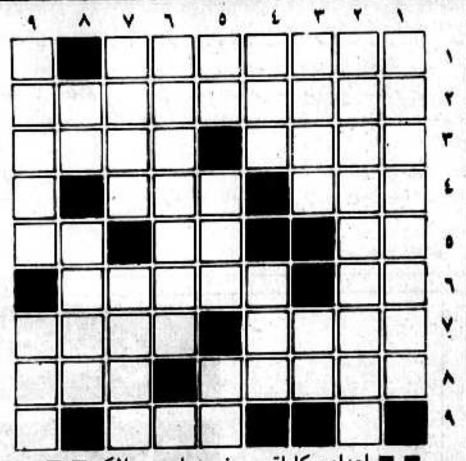
● تور - و.ص.ف - توصل بستاني في مدينة تور (في وسط فرنسا) هذا العام الى انبات اقحوانة تحمل الفا وثمان وعشرين زهرة وحطم بذلك رقمه القياسي العالمي السابق وهو ٦٨٨ زهرة.

وهذا البستاني هو فرانسوا سانتيني. واطلق على هذه الاقحوانة التي تحمل اكثر من الف زهرة اسم «مارسيل». ومحيط هذه الاقحوانة ٦،٣٧ مترا وارتفاعها ٢،١١ مترا. ووزن زهورها ١٥٠ كغم. ولها لونان، الاحمر والبنفسجي. وترتفع على ساق واحدة. واستلزم الامر احد عشر شهرا للتوصل الى هذه النتيجة عن طريق نمو نبات ارتفاعه ١٠سم مع عناية كبيرة وكميات من السماد. وتشرب الاقحوانة «مارسيل» عشرة لترات من الماء يوميا وتحتاج الى اربع ساعات، على الاقل، حتى تنبت براعمها مع الاحتفاظ ببرعم واحد على كل فرع من فروعها الكثيرة.

ويعشق سانتيني الاقحوان ويأسف لان الناس لا يتذكرونه تقريبا الا في عيد جميع القديسين الذي يتصادف مع فترة تفتح ازهاره.

ويمتلك سانتيني شركة سماد ويستخدم دفيئاته في فونديت، قرب تور، كمعامل لتحسين جودة منتجاته ويختبر فيها زهوره المفضلة. وهدف سانتيني ان ينبت في العام القادم اقحوانة تحمل اكثر من الف وخمسمئة زهرة.

كلمات متقاطعة



■ ■ إعداد: كليلة يوسف سلوم - المكر ■ ■

الكلمات الأفقية:
١) قرية عربية هدمتها السلطات الاسرائيلية
٢) دولة عتيدة + مدينة فلسطينية
٣) مبعوث - عكس حار
٤) توجّه - دولة عربية
٥) متماثلان - جواب - حرف جر
٦) مرض عضال - من الألوان + عبْرَ
٧) يلم - عاصمة عربية (معكوسة)
٨) ثغر + يعطي بوفرة - غزال
٩) من الجهات

الكلمات العمودية:
١) قرية عربية
٢) عملة عربية + ثروة + سفينة الصحراء
٣) صور + الاسم الأول لأديبة فلسطينية
٤) صنديد - عكس قرب
٥) سقي - لينٌ - نشر
٦) فاكهة + صاحب
٧) قرية عربية (غير معرفة) - عكس مغرب
٨) لا يستغني عنه الخياط - مُهمَلٌ
٩) عسل + أداة نصب - هدم

■ حل لغز العدد الماضي ■

الكلمات الأفقية:
١) المتنبي
٢) مورد + در
٣) بن - سرو + و - أخ
٤) رات - هر - رل
٥) ابدا - سمك
٦) نغم + هـ - ريفي
٧) دهر - صه - زهر
٨) والي - لي
٩) راحل + جم
١٠) لي + دب - امه
١١) كامي - بن - مر

الكلمات العمودية:
١) جيران + دمر
٢) نابغه
٣) لم - تدمر - ريم
٤) موس - آه - وادي
٥) ترده - صاحب
٦) تدور - هلل
٧) يدو - سر - ناجي
٨) بر - امير - م م
٩) خليفه + ل - هم
١٠) ماركيز + لي

أبو الشمقمق يقول!!

منطق الانسان الحجري!

تباهى محرر «الأنباء» (افتتاحية ١٠/٢٨) بأن «اسرائيل، التي شيعت قبل عدة أيام بحزن وأسى الشهيد رقم ٦٠٠ من جنودها الذين سقطوا في حرب لبنان، لن تنسحب بأي ثمن بحيث تذهب دماء أبنائها، الذين ضحوا بحياتهم، هدراً»!

لم يكن محرر «الأنباء» - كما شهد على نفسه في مقال طويل «مؤدب» سابق - مخموراً أو سكراناً وهو يحرر «الأنباء» وينشىء افتتاحيتها. ولذلك نؤكد، من جهتنا نحن أيضاً، أنه كان في كامل قواه العقلية، رصيناً رزيناً، حين أنشأ افتتاحيته المذكورة أعلاه والتي مضمونها الواضح هو: «لقد سفكنا دماءنا من أجل احتلال أراض لبنانية. فكيف نخليها بلا مقابل»؟

يقيناً أن هذا «منطق». ولكنه منطق دموي. منطق انسان العصر الحجري. فحتى الحرامي «العصري» لا يتجرأ على مطالبة صاحب البيت المسروق بأي تعويض لقاء ما نزف من دم الحرامي حين قام عليه صاحب البيت وصده ورده.

وقد يكون يعلم محرر «الأنباء»، في دخيلة نفسه، أن الآباء والأمهات في اسرائيل هم الذين يحاسبون وسيحاسبون المسؤولين عن سفك دماء أبنائهم في لبنان وإضاعة حياتهم هدراً. وهؤلاء هم اسرائيليون: حكام اسرائيل!

أما اذا أصر محرر «الأنباء» على منطقه «الحجري» فاننا نسأله، سؤال العصر وكل العصور: هل يتوهم ان دماء وحياة الفلسطينيين واللبنانيين، التي سفكتها وأزهقتها قنابل ودبابات وحراب وطائرات بيغن وشارون وإيتان قد ذهبت هدراً وأنها بدون «ثمن»؟

لا تعويض على دماء اليهود والعرب سوى ضمان حياة أفضل وأوطد أمناً للأحياء، سوى تصفية كل احتلال وعدوان وتحقيق سلام الشعوب العادل والوطيد والشامل.

(أبو الشمقمق)

● زجليات ●● عيد دعيم ●

○ ألف مبروك ○

[الى سكان طمرة عامة وجبهتها الدمقراطية والأخ عباس حجازي خاصة]

نصرك طمره جارتنا — نصر الأحرار
وعيد لشعبي بديرتنا — حتى الأغوار
بارضك لبست جبهتنا — أكليل الغار
وفيها عليت رايتنا — فوق الميزان

سهول بلادي روابيها — تلالي والبيد
بنصر الجبهة بهنيها — بنهار العيد
ما أنسى جبهتنا إل فيها — زنود الحديد
الصخره الصلبه تطرّيها — زنود الشبّان

علّي يا جبهة علّي — بلعالي الراس
حتى يا جبهة تظلّي — لشعبي متراس
ببلادي كوني الفلّه — وياسمين وآس
تعطر مرجي والتلّه — ومجرى الوديان
جبهتنا كوني القلعة — بوجه الظلّام
ولجروحك شعبي جرعه — تشفي الالام
وزيدي بجهدك والمسعى — سيري لقدّام
وان طلعنا معاك طلّعه — نوصل بأمان